٥٠ # شهرزاد ١٥٤

١٥٤

50 Scheherazade 154

(العدد ٥٠ من السنة الثالثة) (١٥٤) ١٩٣٣/٨/٢٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٥ للجمهور والعمال «
١٠٠ مع الجديد للجمهور «
٧٠ « « للطلبة «
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الادارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELOUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Caire

الشارة المرعبة

رواية بوليسية رائعة الحوادث حافلة بالمواقف الدقيقة الرهيبة والمفاجآت المروعة وهى لكاتب كبير من أشهر الكتاب الانجليز وأكبر كتاب القصص البوليسية فى العالم اقرأها مسلسلة ابتداء من العدد ١٤٣ واحتفظ بها بعد نزع الاسلاك لتكمل لديك بعد قليل قصة كاملة رائعة منسقة منسجمة

وقد راعينا فى نشرها ذيلا لشهرزاد أن تكون فى شكلها وأسطرها مغايرة لصفحات المجلة نفسها كما هى الحال فى رواية أصبع القدر (المسلسلة الأولى) لكى تجمع اذا تمت ككتاب منفرد وسيساعد على الجمع ماستراه فى ذيل الصفحات من الأرقام الخاصة بها ان شاء الله

رواية أصبع القدر تبتدىء فى هذا العدد من ١٢١ — ١٢٨ ويوافق ٤٣ — ٥٠ من ارقام المجلة

رواية الشارة المرعبة تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ٨٩ — ٩٦ ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الرابع والخمسين بعد المائة

م	ص		م	ص	
١٤٦٦	٤	أفعى تسعى وذئب يرعى (قصة مصرية)	١٤٦٩	٢٨	شرلوك افندى والشيخ لوبين (قصة مصرية)
١٤٦٧	١٣	الفوز المضاعف (مصورة)	١٤٧٠	٣٣	السهام المسمومة (مصورة)
١٤٦٨	١٩	الحب والملال (مصورة)		٤٣	أصبع القدر (القصة المسلسلة)
				٥١	الشارة المرعبة (الملحق الروائى)

افعى تسعى وذئب يرعى

قصة مصرية وقعت حوادثها فى القاهرة

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

اغلقت المرأة الباب وراءها بالمفتاح ، ووقفت لحظة وصدرها يعلو ويهبط ، ونفسها يتردد فى سرعة ، وعيناها تبرقان وقد اتسعت حدقتاها واسارير وجهها جامدة تنم عن غضب رهيب يجيش مرجله فى قلبها ، وتبدو معالمه على وجهها ، ويهز جسمها هزا عنيفا

ثم انهار الصرح ، وذهب هذا الغضب الذى اكسب جسمها هذه الصلابة ، وتملكها الضعف مرة واحدة وفى خطوات سريعة وصلت الى الشيزلونج وترامت عليه ودفنت وجهها بين يديها ؟ وطفقت تبكى وتنتحب ، وسالت العبرات من بين اصابعها ، وهى لا تحاول أن تكفكف غرب دمعها ، أو تمسح العبرات المنهمرة فوق خديها .

وانقضت دقائق قصيرة والغرفة ساكنة لا يتخلل سكونها الا صوت نشيج المرأة الباكية ، وكأنما شعرت المرأة بان نشيجها هو وحده الذى يتخلل هذا السكون أو كأنما استولت عليها رهبة سكون الغرفة ، فانقطعت عن بكائها

وشمل السكون ارجاء الغرفة ، وظلت المرأة جالسة مكانها كالتمثال لا تحرك ساكنا ، وهى ترنو بنظرها الى الامام ، الى لا شىء .

ولو أنه كان لخوالج النفس صوت ، لملئت الغرفة بمثل قصف الرعود

وافتر ثغر المرأة عن ابتسامة خفيفة حزينة كئيبة لم تكن اكثر من تقلص حول الشفتين

وكانت الذكرى قد عادت بها الى فترة من الزمن انقضى عليها مايقرب من العام . كانت فترة سعيدة ، وكانت تنعم فيها بهناءة الحب ، ولذاذات الغرام ، لا تشاركها فى حبيبها غريمة . اما اليوم

وهبت من مكانها واقفة ، واتجهت صوب المرآة ، ووقفت قبالتها ؟ تنظر الى شبحها بمجامع عينيها ، وتنعم فيه النظر

وكشفت لها المرآة عن امرأة فى السابعة والثلاثين من عمرها ، متوسطة القامة ، معتدلة البدانة سمراء الوجه كبيرة الأنف والفم ، ذات عينين واسعتين سوداوين هما كل ما فيها من مفاتن الجمال ، اجل فلولا هاتين العينين الخلابتين البراقتين والحاجبين المقوسين المنسقين ، لعد وجهها دميما قبيحا .

وقلما ترى المرأة ما فيها من دمامة ، وما تقع عيناها الا على مفاتنها .

وقالت المرأة تحدث نفسها وهى لا تزال تدير بصرها فى شبحها

— اننى لم اتغير ولم اتبدل ، ومازلت جميلة كما كنت منذ عام ، ولكن الرجال ! ! ياللرجل من خائن للعهد ! اليس للرجال امان

وكأنما اقتنعت بهذه الحكمة فابتعدت عن المرآة وذهبت الى النافذة تطل منها على الحديقة الصغيرة

الموجودة فى فناء الدار

ماذا جنت معه حتى يهجرها هذا الهجران الطويل ويزيد فى نكايتها بما يبديه من الحب والغرام لهذه الطفلة لقد غمرته بخيرها واحسنت اليه بما لم يكن يحلم به ووهبته روحها وقلبها وجسمها وكل ماتملك من طارف وتليد، فجزاها على نعمها وآلائها جزاء سنمار، وعذبها عذابا اليما هو احق به اليوم واجدر

وماذا كان قبل أن تتصل به ؟

لم يكن إلا شابا شريدا ليس له الا مرتبه الضئيل ينفقه فى الايام الاولى من الشهر ثم يقعد ملوما محسورا وقد تمر به ايام لايجد فيها مايقتات به فيتطفل على اصدقائه أو يستدين . ثم التقت هى به ووقعت فى اشراك غرامه وفتنت بهـواه ، وما انقضى شهر حتى كانت قد وقفت على دخيلة امره ، وعرفت ماهو فيه من فقر مدقع ، فبادرت على الفور الى معونته ، واسبغت عليه نعمها .

وتنهدت المرأة من اعماق قلبها حين وصلت هواجس نفسها الى هذا الحد ، ثم قالت لنفسها مدمدمة

— طبعا أنه لايذكر شيئا من هذا فما فات مات .

آه يالله من خائن ! !

واسندت ذقنها على راحة يدها ، واحدقت النظر فى وردة متفتحة الاكمام نضيرة زاهية اللون ، تعتلى عودها كأنما هى تشمخ بانفها على ماحولها من النباتات ، وابتسمت المرأة ابتسامة ساخرة هازئة . اليست هى ، أوغيرها من النساء ، كهذه الوردة ، حذوك الماء بالماء ؟ تتفتح الوردة عن اكمامها ، كما تتفتح الفتاة وتبرز جمالها للاعين وتبدى محاسنها للانظار ، وتظل الوردة موضع الاعجاب ، وبغية النفوس ، وضالة القلوب حتى تمتد الايدى فتقتطفها من فوق عودها وتستنشق عبيرها حتى تذبل بين الايدى والانوف فيقذف بها على الثرى وتدوسها الاقدام . وكذلك المرأة تظل موضع الاعجاب وضالة القلوب حتى ينالها الرجل بين يديه وسرعان ماتعافها نفسه فيهجرها ويسعى الى اقتطاف وردة نضيرة أخرى

وعادت المرأة فابتسمت ابتسامة حزينة . أن مصيرها الى الذبول فى الحالتين . فلو أن الوردة ظلت على عودها ولم تمتد الايدى اليها لتناثرت وريقاتها واصابها الذبول كذلك .

وقالت المرأة تحدث نفسها

— إذا كان الذبول مصيرنا فى الحالتين فهلا كان حقيقا بالمرء أن ينعم بالحياة ويستمتع بلذاتها ولهوها قبل أن يتداركه الذبول ؟ ولكن ... ولكن من أراد أن يستمتع فليوطن نفسه على أن يداس بالاقدام

وكم من قـدم داستها ، وكم من مرة عافها الرجال ونبذوها نبذ النواة ، وهجروها . ولكنها لم تكن تعبأ بمن يهجرها ، وما حفلت واحدا من هؤلاء الرجال ، فما أحبت منهم واحدا ، وما سعت اليهم واتصلت بهم إلا رغبة فى اطفاء شهوات نفسها المتوثبة الملتهبة . أما هذا الرجل الاخير فهو وحده الذى ملك قيادها ، والذى فتن لبها ، وخلب عقلها . ألم يدفعها غرامها الى الاقدام على مالم يقدم عليه أحد قبلها ؟ ألم تسع سعيا حثيثا حتى زوجته من ابنة زوجها الكبرى وأصرت على بقاء الزوجين فى الدار معهم كى يكون على كثب منها ، وفى متناول يدها ، وطوع أمرها ، ورهن اشارتها فى كل لحظة ؟ ألم تحمل زوجها على اعفاء هذا الرجل من النفقات رغبة منها فى أن يكون له كل مرتبه بل وجانب من مالها ؟ ألم تحمل كل من كان فى الدار على احترام أمره ، واجلال مكانته ، وكانت هى فى مقدمة الجميع ، وماذا كان جزاؤها على كل ما فعلته ؟ كان جزاؤها الهجران ، وليته اقتصر على زوجته ، فما تملك أن تحول بينه وبينها ، وان كان قبل الزواج قد أقسم أغلظ الايمان انه سيقلب الآية ويجعل الخليلة حليلة ، والحليلة خليلة ، نعم ليته اقتصر على زوجته ، ولكنه أبى أن يقتصر على اثنتين ....

وطرق الباب فى تلك اللحظة فانقطع تيار أفكارها واستقامت فى وقفتها واستدارت وقالت

— من الطارق ؟

وجاءها صوت الخادمة من وراء الباب

— لقد أعد طعام العشاء ياسيدتى والكل فى انتظارك .

وترددت المرأة قبل أن تجيب . انها لاتريد أن ترى وجهه ، فانه يثير كوامن آلامها ولواعج قلبها ، ولكن . .

— أنا آتية على الفور

ولما خفت وقع أقدام الخادمة ، ثنت المرأة رأسها إلى الوراء ، وهزت أكتافها وقالت لنفسها .

— يخيل إلى ان الله يعاقبنى على خيانتى لزوجى ، ولكن ما أهول هذا العقاب !!

***

وهبطت « وجيدة » إلى الطابق الاول ، ودخلت الصالة وألفتهم جميعا جلوسا حول المائدة

ورفع زوجها نظره اليها وقال باسما

— لقد تأخرت الليلة على غير عادتك ، وقد هممت أن أصعد اليك

ولم تجب وجيدة وتقدمت فجلست مكانها ، وأثار صمتها فضول زوجها فرنا اليها بعينيه ثم قال

— مابك ياوجيدة ؟ انك شاحبة اللون

فقالت وجيدة دون أن ترفع نظرها عن المائدة

— انني متعبة قليلا

وقال عزيز وكان جالسا قبالتها

— لقد كان اليوم شديد الحر ومع هذا فقد خرجت وقضيت مدة طويلة تتسوقين

وأرسلت اليه وجيدة نظرة غاضبة حاقدة ثم خفضت بصرها ولم تجب . ولم يكن عزيز وحده الذى رأى هذه النظرة العنيفة بل رأتها كذلك زوجته زينب ، وتصلبت عضلات وجهها .

كان عزيز شابا فى الرابعة والثلاثين من عمره متوسط القامة ، نحيف الجسم ، أسمر الوجه ، ممتلىء الوجنتين ، براق العينين خفيف الروح والظل خلاب الحديث

وكان خير صنو لزوجته زينب الجميلة الفاتنة لو انه كان زوجا وفيا أمينا

كانت زينب فتاة ممشوقة القد فاتنة الوجه حلوة الابتسامة ساحرة اللحاظ خفيفة الروح وقادة الذهن ، فى الثانية والعشرين من عمرها .

وكانت زينب قد تعمدت الجلوس قبالة أبيها ، وتركت مكانها ، الى جانب زوجها ، الى أختها سميرة ، لترى وتسمع !!!

وكانت سميرة جميلة كذلك ولكنها لم تبلغ مبلغ أختها ، وكانت خفيفة الحركات ، كثيرة الضحك ، تنم حركاتها وضحكاتها عن طيش ونزق ، على نقيض أختها زينب الهادئة الرزينة

وعبس عزيز وطفق يتناول طعامه فى صمت ، بيد أن سميرة لم يرق لها هذا الصمت السائد فقالت توجه الخطاب إلى أبيها

— بابا أريد غدا أن أشترى بعض الدانتلا والشرائط فهل لك أن تعطينى ريالا

فبادرت وجيدة الى الجواب قبل زوجها فقالت

— لقد خرجت ثلاث مرات فى هذا الاسبوع

فقالت سميرة وقد أربد وجهها

— ولماذا لا أخرج للمرة الرابعة إذا كان خروجى ضروريا

فكظمت وجيدة غيظها ، وضبطت عواطفها من أن تنفجر وقالت وهى ناظرة الى عزيز وعلى ثغرها ابتسامة ساخرة

— وما هذه الضرورة الملحة ؟

فاربد وجه عزيز وطأطأ هامته . وقالت سميرة

— لأتمم حياكة الفستان

فقالت وجيدة فى صوت ملؤه السخر

— آه ، أهذه هى الضرورة ؟ حسنا .

فقالت سميرة محتدة .

— اذا كان يضيرك أخذ الريال من أبى فلا داعى لخروجى

فابتسمت وجيدة وهمت أن تجيب بيد ان زينب التى كانت عيناها تتنقل بين الجميع والتى كانت أكثر الجميع فهما لحقيقة الموقف ، عجلت بقولها

— كلا ياسميرة ، ليس الريال هو موضع تفكيرها، ولكنها تفكر فيك أنت .

فنظرت اليها وجيدة نظرة تجلي . ماذا تعني بقولها هذا؟ وهل تراها واقفة على ما يخالج نفسها؟ بيد ان زينب ابتسمت لها في مكر ابتسامة ساذجة وقالت لها

— أليس كذلك؟

ولم يسع وجيدة إلا أن تقول

— نعم فانى أخاف عليها فأمرها يهمني كثيرا

فقالت زينب

— بالطبع

بيد ان صوتها كان حافلا بالسخر على الرغم منها أو خشيت أن يكون قد نم عن شيء مما في نفسها فالتفتت الى أختها وقالت باسمة

— ومتى أنت خارجة غدا؟

فتخضب وجه سميرة وقالت في شيء من التلعثم

— لا أستطيع أن أخرج صباحا لأن العمل في الدار يستدعي بقائي

وكانت الابتسامة الساخرة لا تزال تعلو وجه وجيدة، أما زينب فقد ظلت هادئة ساكنة لا ينم وجهها عن شيء ، وأما عزيز فقد كان مطأطأ الهامة يستمع الى هذا الحديث وهو لا يجرؤ على رفع انظاره ، ولكنه أخيراً قال

— ان خروجك في الصباح خير لك، ويحسن أن تبكري في الخروج قبل أن يشتد الحر.

واردف قوله بدفعة من ساقه، وساد الصمت. وفي اللحظة ابتسمت زينب ابتسامة مرة ، وبرقت عيناها ببريق رهيب

***

وآوت زينب الى غرفتها، وجلست على مقعد إلى جانب النافذة ، وأسندت خدها على يدها ، واكتسى وجهها هيئة التفكير وشرود الذهن

ماذا تفعل في هذه النكبات المتوالية؟ وماذا جنت حتى تكون هي وحدها المنكوبة في هذه الدار؟ كلا بل لها شريك في هذه النكبات وألهف نفسها عليه ! هو أبوها المسكين ، الزوج المخدوع ، والأب الـ ....

ايه ياربا ه من هذه النكبات التي توالت وتتابعت منذ دخلت هذه المرأة دارهم. كانوا سعداء على الرغم من وفاه أمها ، وكانوا أسرة محترمة مبجلة لها مكانتها العظيمة بين أمثالها من الاسر الشريفة ولم يكن والدها بحاجة إلى الزواج ، فقد كانت وما زالت إلى اليوم قائمة بخدمته واداء مطالبه ، وتنفيذ رغباته ، ولكن هكذا خلق الرجال ، فما تموت زوجة أحدهم حتى تراه لا يفكر الا في الزواج بأخرى

ومنذ تزوج أبوها من هذه المرأة بل هذه الافعى ، فقد تبدلت الاحوال وتطورت حياتهم تطورا سيئا . وما كانت يوما غافلة عما ترتكبه هذه المرأة من مساوىء يندى لها الجبين ، وما غاب عن نظرها ان زوجة أبيها لا تحب زوجها ، وانما هي تتظاهر بحبه والغرام به التماسا لاطمئنانه اليه .هو ستار تخفي وراءه ماتبطنه من سوء وشر

وما جرؤت يوما أن تكشف لأبيها عن دخيلة زوجته ، وتظهر له ماتقترفه من آثام ، بعضها جهارا أمام عينيها ، وبعضها خفية لا تعلم من أمره شيئا وان كانت تقدره .

وان تنس لا تنس يوم دخلت على زوجة أبيها عفوا لتطلب اليها أمرا ، فألفتها واقفة إلى جانب المرآة تكاد تكون عارية ، والخادم واقف وراءها يجيب على كلامها وهو يحدق النظر مبهوتا في هذه الفاجرة وفي جسمها العاري

وهل تنسى ضحكتها الساخرة حين بدا عليها الاشمئزاز وطردت الخادم من الغرفة ، وقولها لها

— انك « دقة مصطفاوي » يازينب. هيء. هيء. ان المودة الآن أن يقوم الخادم بالباس سيدته و..و...

ولم ترد هي أن تسمع منها شيئا بعد هذا فقاطعتها بقولها :

— لك أن تفعلي ماتشائين فهذا ليس من شأني ،

ولك كذلك أن تدعيني وشأني وانى آسفة انى جئت في هذه اللحظة الدقيقة ولكني كنت قد جئت لأبلغك انى سأطرد هذا الخادم اليوم

— لماذا ؟ الانك وجدته هنا ؟

— كلا وما كنت أعرف انه هنا ولكن لأسباب أخرى لامحل لذكرها

وخرجت دون أن تنتظر جوابا

ومنذ تلك اللحظة لم تسمح بدخول خادم في الدار، واستماتت في نضالها مع زوجة أبيها حتى فازت ببغيتها. ولم يدخل الدار خادم منذ تلك اللحظة.

يالها من امرأة قذرة منحطة قد أعماها فجورها فتمرغت في الحمأة

وما اكتفت وجيدة بتلويث شرف أبيها وعرضه الذي ظل مصانا طوال حياته حتى تزوج من هذه الفاجرة، وما اقتصرت على ضحية لفسقها وفجورها بل سعت في طلب ضحية أخرى

وكانت هي ، زينب الصامتة على خزيها ، ضحيتها الجديدة . فقد سعت إلى تزويجها من عشيقها وما دار في خلد زينب ان فجرها يبلغ هذا الحد الرهيب. تضحي بها وبهنائها في سبيل شهواتها ! يالقسوة الانسان !!

ودخل الذئب الحظيرة وطفق يرعى في اطمئنان، وكانت هي مغمضة العينين إذ لم يهجس في خاطر ان زوجها عزيز من فصيلة الذئاب، وانه وحش في صورة انسان، وانه حقير النفس ، دنيء الطبع ، لئيم النبعة ، بل كانت تحسبه آدميا له قلب ينبض ؟ وفؤاد يخفق . بيد أنه لم ينقض بضعة اشهر على زواجها منه حتى تفتحت عيناها على قذى ، ورأت مالم تكن تحلم أن تراه

ورضيت أن تشارك هذه المرأة زوجها ، واكتفت من هذا الزواج باسمه ومافعلت هذا وذاك ، وقبلت هذه الحياة الملونة بالادران الاضنا بسعادة ابيها وهنائه أن تعصف بهما عواصف الشقاء.

أما غير هذا فانها لاتستطيعه ولاتحتمله ، حسبها أنها ترى زوجها في احضان وجيدة الفاجرة ، وحسبها أن تعلم أن هذه المرأة قد تزوجت من رجلين لامن رجل واحد . حسبها هذا وحده فانه كفيل ان يقض مضجعها ويقضي على سعادتها ، ويشعل نيران الالم والكمد في قلبها . ولولا أن الله انعم عليها بنعمة المقت لزوجها والبغض له والاشمئزاز منه ، والنفور من رؤيته لولا هذا لاضطرت الى أحد امرين ، اما الى الانتحار ان آثرت هناء ابيها واما الى الكشف عن هذه المخازي

ولكن زوجها لم يقتصر على خليلة واحدة ، فاتجه الى خليلة ثانية وراح يبذي لها نعومة ملمسه. ويغرر بها ويلعب بلبها وقلبها حتى ادرك بغيته ونال طلبته

والآن فماذا تفعل ؟ أنها تخشى مغبة هذا الصمت الطويل من نفسها . وتخاف من ارخاء العنان لزوجها فانه وحش لايقف عند حد و .

وفتح الباب فجأة ودخل عزيز . والسيجارة متدلية من بين شفتيه واغلق الباب وراءه ثم تقدم الى زوجته وقال

— زينب لماذا بكرت في الذهاب الى غرفتك ؟

فحدجته بنظرة ملؤها المقت والكراهية والاشمئزاز

اهذا هو زوجها ؟ اهذا هو الرجل الذي ظلت اعواما تحلم به قبل أن تراه ؟

وتمالكت زينب نفسها . فقد عرفت كيف تروض هذه النفس الثائرة وقالت لزوجها في برود وجفاء

— لأني اريد ذلك

— الا تحبين أن تجلسي معنا ؟

— كلا.

— لماذا؟

— لأني لا احب أن اجلس معكم

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي كانت زينب تظهر لزوجها فيها مثل هذا الجفاء وكان هذا الجفاء ملهبا لحب عزيز لزوجته غير أن طبيعته الشهوانية القذرة كانت دائما تدفعه الى الطريق المعوج . وبذلك كان يزيد من بعد الشقة بينه وبين زوجته على أنه لم يكن هناك سبيل للصفح والغفران . فان ما ارتكبه عزيز من المساوىء وما اقترفه من الذنوب . لم يكن يسمح لزينب . أو لغيرها من

النساء . أن يصفح أو يفكر في الصفح لحظة واحدة

واقترب عزيز من زوجته وقال

— لماذا هذا الصد يا زينب ؟ ألست زوجك ؟

فانبرت له وقالت في صوت متهدج

— انك تعرف انك لست زوجي الا اسما . ولقد تحدثنا في هذا الشأن وكشفت لك عن الحقيقة وقلت لك اكثر من مرة أنني امقتك ولا اريد أن ارى وجهك وانك ستبوء بالفشل في كل محاولاتك معي فاقنع من الغنيمة بالخروج من هذه الغرفة . والآن

— لن يسخطني غضبك فاني اعلم انك تحبينني من اعماق قلبك و . .

فلم يسع زينب الا ان تضحك وتقاطعه بقولها

— لم يجد معي هذا التهريج . ولقد خبرتك وعرفت اساليبك . واصبحت اعلم من شأنك اكثر مما تعلمه من نفسك

— لست اهرج . ولكني احبك وربي . وابتغي رضاءك

— انك تلوثني بهذا الحب . اخرج بربك واحسم هذا الخلاف

وايقن عزيز من نبرات صوتها أن لا أمل له في زوجته فثار ثائره وهجم عليها وهم بتقبيلها فكانت هي كالبرق في الوثوب من مقعدها وفي صفعه على وجهه ، والخروج من الغرفة ، فقد خشيت بغريزتها مغبة هذه الثورة

***

وانقضت ايام وايام وعزيز يهيم في غوايته ويتسكع في ضلاله ، وكانت هناك عينان ترقبان ، عين زينب الحاقدة الماقتة ، وعين وجيدة الغيرى الملتهبة العواطف

ولم تكن زينب تراقب عزيز من أجل نفسها ولا سيما وراء استرداد زوجها اليها واستعادة حبه فقد كانت تمقته اعظم المقت ولكنها كانت تخشى على من كان يغرر بها

أما وجيدة فكانت على النقيض تسعى الى استرداد حبيبها الذي فتنها حبا وخليلها الذي حرمت منه أمدا طويلا

وفي يوم ما تكشف لزينب سر هائل رهيب قضى مضجعها ، فارفض صبرها وعجزت منتها عن احتماله ، وامست من كربها وجزعها في اضيق من كفة حابل لقد لزمت الصمت ، وأخلدت الى السكون ، واستسلمت للقضاء رغبة منها في الابقاء على هناء ابيها وسعادته الموهومة أما اليوم فانها أن سكتت ، واستكانت فانها تكون بذلك شريكة زوجها في جرائمه

وأعانها القدر على الخروج من مأزقها

كانت وجيدة جالسة مع عزيز في الطابق الثاني ، وكانت زينب وأختها سميرة في الطابق الاول يقومان ببعض الاعمال المنزلية . وشعرت زينب فجأة بدافع يدفعها الى الصعود الى الطابق الثاني ، ولم تكن تعلم أن عزيز قد عاد الى الدار ، فترددت زينب في الانصياع لهذا الهاتف ، وحاولت جهدها أن تطرده من ذهنها ولكن الهاتف ظل يهتف بها « ان اصعدي فستسنح لك الفرصة للخروج من كل هذه الشدائد »

وأطاعت زينب أخيرا وتسللت خفية ، وارتقت السلم تسترق الخطى ثم وقفت بالباب فلم تسمع شيئا بادىء الأمر ، وهمت أن تعود أدراجها ولكنها ما كادت تأتي حركة صغيرة حتى طرق مسمعها صوت زوجها عزيز في كلمات لم تستطع أن تتبينها فدخلت الرهبة دون أن يسمع لأقدامها صوت وظلت تقترب خطوة خطوة حتى علمت أن زوجها عزيز مع زوجة أبيها وجيدة في غرفة الجلوس وهما يتكلمان في حدة ، وسمعت وجيدة تقول :

— انك خائن ، وما كان لي أن أركن اليك وأثق بك ، ولكني وثقت بك ثقة عمياء ، وأحسنت اليك احسانا لم تكن تحلم به فزوجتك من زينب وهي كما ترى جميلة وابتغيت بهذا الزواج أن نكون معا في دار واحدة فنستطيع أن نستمتع بالحب والغرام كما نريد ونهوى ، ورأيتك بادىء الامر كلفا بزوجتك فصبرت على مضض وأنا واثقة ان هذه العاصفة سوف تنقضي وتعود الى أحضاني ولكنك أبيت ان تستمع إلى صوت العقل ؟ فهجرت زوجتك وهجرتني أنا ولية نعمتك ورحت تنصب أشراكك لغيرنا و . . .

فقاطعها عزيز بقوله

— لماذا كل هذا القول . انك تعلمين انى أحبك من اعماق قلبي ، وانك ملجأى وملاذى

ولم يسع زينب إلا ان تبتسم ،فانه لايعلن اعلان حبه لكل من التقى بها

— ولو انك كنت عاقلة حكيمة لعلمت انى بعملى الذى الام منك عليه أبعد الشكوك من حولك. انني لا أريد ان يقف أحد ممن فى الدار على مابيني وبينك من علائق .أوه انك غبية ياوجيدة وعلم الله انه لولا وجودك فى هذه الدار لفررت من هذه الدار.

— والنبي ! يالك من مخادع !

— أوه وجيدة اقتربى منى واسمعى . دعيك من هذا اللوم وذلك العتاب .وما دامت طريقتى لاترضيك فانى أسير تبعاً لرأيك. انني طوع أمرك،وما ابتغيت إلا نفعك .ولكن المرأة لايقنعها إلا رأيها. هل تحبين ان أنام فى فراشك كل ليلة؟

فضحكت وجيدة وقالت

— كله الا هذا .

— اذن ماذا تريدين.قلت لك انني رهن اشارتك فمرينى أطع

— حقا

— اقسم لك بالله

— إذن هات قبلة أولا

وسمعت زينب رنين قبلات لاقبلة ، ومن عجب انها لم تشعر بغيرة الزوجة ، ولكنها شعرت باحتقار المرأة الشريفة العفيفة لهذه الدعارة

وسمعت زينب صوت وجيدة تقول

— عزيز . ان زوجتك زينب وأختها سميرة سيذهبان إلى خالتهما صباح الغد وسيمكثان إلى العصر. فأحب منك أن تستأذن من دوانك فى الساعة العاشرة وتأتى إلى هنا فلن يكون فى الدار أحد غيرى . فما رأيك ؟

— ولماذا لا ترجىء ذلك الى مابعد الظهر؟

— لأن زوجى سيكون هنا

— آه . نعم ، ولكنى لا استطيع الخروج إلا الساعة الحادية عشرة

— حسنا وسيكون لدينا مايقرب من ثلاث ساعات نستمتع فيها . ألا تحب ذلك ؟

— هذا ما كنت أتمناه من زمن بعيد . وانها لفرصة سعيدة

— حقا؟

— انى أقسم لك على ذلك. اياك أن تعودى الى الشجار القديم.

— واياك أن تعود الى الهجران الطويل.

فضحك وقبلها وقال بعد صمت دام دقيقة

— بالحق .... أليس معك مال ؟

— ولماذا ؟

— لأنى فى حاجة إلى جنيهين

— أهذا هو سبب رجوعك إلى؟

— أنت لاتفكرين إلا فى المكر والخبث والخيانة. وهل هذه أول مرة طلبت فيها مالا منك ؟ عجيب هذا والله

— ليس معى الآن ماتطلب ولكنى غداً سأعد لك الجنيهين .

— شرفا ؟

— بالشرف .

— حسنا . إذن إلى الغد.

وسرعان ماعدت زينب وعادت ادراجها الى الطابق الاول وقد برقت عيناها ببريق رهيب.

لقد صدق الهاتف،وأتيحت لها الفرصة الذهبية.

***

فى ظهر اليوم الثانى وقفت زينب وسميرة وأبوهما أمام باب منزلهم وقد وضعت زينب يدها على ذراع أبيها وأوقفته عن متابعة سيره وقالت له

— أبى . انك رجل عاقل رزين ، ولست شابا طائشا نزقا،فيجب أن تكون فى هذا الموقف رحب الصدر، راجح الحلم، رزين الحصاة. لافائدة من التهور والطيش، والطريق واضحة أمامك، فاذا وجدتها ملتبسة بالجريمة

فطلقها فى صمت وسكون دون أن تثير ضجة تلوث اسمنا وشرفنا .

فطأطأ الرجل هامته وقد بدا فى هذه اللحظة أكبر من سنة وقال

— نعم نعم يابنيتى .

وعادت زينب فقالت

— لم يكن من الهين على نفسى أن أذهب الى ديوانك وآتى بك منه وأنبئك هذا النبأ الرهيب ، ولكننى صبرت كثيراً حتى لم يبق فى القوس منزع

فرفع الرجل انظاره اليها وقال

— وهل كنت تعلمين هذا منذ أمد طويل ؟

فخفضت بصرها وقالت

— نعم ياأبى وكان حبى لك ورغبتى فى هنائك ، ونفورى من القضاء على سعادتك وراحة قلبك ، كان كل ذلك علة صمتى ، ولو انى كنت أعلم انه سيتمادى فى غيه .... لأفضيت اليك منذ البداية

— لكنك زوجته فكيف تعلمين وتسكتين .

— لم أكن زوجته إلا أشهرا معدودة ثم انصرم الحبل بيننا فانى لم أطق أن أراه ، وأحسست له مقتاً عظيما .

فوضع الرجل يده على كتفها وقال متلعثما

— يالك من فتاة شجاعة !

وانهمرت دمعة من عينه فبادر وأشاح بوجهه ومسح عبرته

ولما هدأت نفسه فتح الباب وتقدم وتبعته زينب ثم سميرة التى كانت مشدوهة مبهوتة والتى لم يهجس فى بالها يوما ان عزيز هذا انما هو عشيق زوجة أبيها .

ياللهول عزيز ! عزيز !

وقد ألجمها الذهول فكانت تتحرك حركات ميكانيكية وهى لاتدرى

وتسلل ثلاثتهم الذين وصلوا إلى السلم فطلبت منهما زينب أن يخلعا النعال ، وتقدمتهما فى خلع حذائها ، وأطاع أبوها وأختها فى صمت وذهول

وارتقوا السلم دون أن يسمع لوقع أقدامهم صوت .

ولم يكن المجرمان بحاجة إلى الحذر بعد قفل الباب الخارجى ، فقد كانا مطمئنين من خلو الدار الا من الخادمة التى أرسلت فى مهمة تستغرق وقتا طويلا ، وزينب وسميرة فى دار خالتهما ، وزوجها لن يعود إلا بعد الظهر ، وهو وحده الذى يستطيع فتح الباب بالمفتاح الموجود معه . لهذا وجدوا الابواب مفتحة فتسللوا فى حذر حتى وصلوا إلى مخدع وجيدة ، وسمع الزوج المخدوع حركة لم يستطع بعدها صبرا فدفع الباب فى عنف وخطا إلى الامام فى سرعة

وكان عزيز ووجيدة فى الفراش متلبسين بالجريمة . . .

***

وارتج على الجميع فلم يفه أحد بلفظ ، ولم يكن فيهم من استطاع أن يتمالك نفسه وعواطفه غير زينب ، فرفعت بنان الاتهام الى زوجها وعشيقته وهما جالسان فى الفراش ولايجرؤان على الهبوط منه ! وكان عزيز قد بادر فسحب الملاءة على نفسه وعلى عشيقته ، وقالت زينب

— هذه هى الافعى التى ادخلتها الى هذه الدار فنفثت سمومها ، ولوثت شرف هذه الاسرة القديمة العريقة فى نبلها وشرفها . هذه هى نذير السوء . وطالما فرطت فى عرضها . واباحت من نفسها لكل من التقت به فى طريقها . ولم تربأ بنفسها عن مواطن الذلة فهبطت الى الدرك الاسفل . الى مرتبة الخدم

فاطاح بها الانظار ، وتابعت زينب حديثها وكانت هى وحدها القابضة على الموقف

— نعم صدقونى فانى اعرف دخيلة امرها وعزيز هذا عشيقها قبل أن يكون زوجى وقد أتت به هذه الفاجرة ليكون على كثب منها ، وفى متناول يدها حين تشاء . ولم اكن اعلم ان فجرها يبلغ هذا الحد الرهيب وأنها تتخذنى ضحية لاهوائها فى حين أنها تعلم أنى اعلم من امرها مالا يعلمه غيرى وأنى ملتزمة الصمت لا ابقاء عليها ، بل ابقاء على هناء ابى ثم وقفت على ما بينها وبين

هذا الوغد السافل من علاقة اثيمة فاخلدت الى الصمت فقدها الى جرمها ، وفاض من قلبي كل ما كنت اشعر به من ود أو حب لهذا الرجل واصبحت لا اراه فى ناظرى الا ذئبا كاسرا ووحشا ضاريا ، ووغدا سافلا فبغضته ومقته ، وما جال فى ذهنى يوما أن اكشف عن سرهما القذر ، وماذا كان يدفعنى الى افشاء سرهما ؟ حبي لزوجي كلا فما فرضت له وجودا منذ أن نكشف لي عن حقيقته ولكن .

وهنا تريثت لحظة واختلست النظر الى ابيها واختها ثم هزت اكتافها وقالت

— ولكنى وقفت على سر رهيب لم استطع معه صبرا

فحدجها ابوها بنظرة الدهشة . أى سر ارهب من هذا السر الفظيع الذى رآه رأى العين ؟

وعلت الصفرة وجهى عزيز وسميرة ، وكانت زينب كالقاضى بهم أن يصدر حكمه بالاعدام فقالت

— اجل فقد كان هذا السر الرهيب هو الدافع لي على التفكير فى طرد هذه الافعى وذلك الذئب من هذه الدار التى تلوثت بادرانهما

واجالت نظرها فيهم ثم قالت

— يؤلمنى أن اكشف عن هذا السر ، ولكنى اكشف عنه لاريك يا ابى مبلغ سفالة هذا الوغد .

واشارت الى أختها سميرة وقالت

— هذه الفتاة الغريرة الطائشة هى ضحيته وقد حملت منه .

***

وطلقت وحيدة ؟ وطرد عزيز بعد ان طلق زينب وهل كان يسعه الا أن يخضع لارادتهم .

اما سميرة فقد سعى أبوها الى تزويجها من شاب ، وتم زواجها فى اواخر شهر مايو الماضى

ولم يبق فى الدار الا زينب البائسة وأبوها المسكين

احمد عبد القادر المازنى

العـــذاب

الرواية المقبلة لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم السبت ٢٧ اغسطس الجارى

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

أوصوا عليها من الآن

الفوز المضاعف

قال تريفور : لن تجد الا منافسا خطيرا واحدا فى سباق الغد ياهندرسن وأعنى به مكلن الصغير

— لقد سمعت به . ويقال انه خطير حقا

انه كذلك وان كان لم يناهز الا التاسعة عشرة من عمره ، ولكنه كسب فى كثير من الاحوال اكثر مما كسبه شاب آخر فى مثل سنه . انه لا يعرف الخوف ، والى جانب هذا فهو يعرف كل شبر من هذه النواحي ويستطيع أن يسير فيها وهو مغمض العينين . وكان بودى ياهندرسن ان انطلق معك لأريك الطريق الذى ستسلكه غداً فى السباق ولكنى مضطر للبقاء فى المكتب حتى يعود الرئيس

وأخرج خريطة من درج مكتبه وقال له :

— خير لك أن ترى الطريق الذى تسلكه

وظل الرجلان يتصفحان الخريطة ، ويتناقشان فى خير الطرق التى تجب اتباعها الظفر بهذا السباق

وبعد قليل كان هندرسن راكبا موتوسيكله المتين ومنطلقا به فى طريق سباق الغد

لقد كان لهذا السباق أهمية خطيرة عنده، اذ كان مستقبله متوقفا عليه ، فاذا ظفر به استقرت حياته ، ونال ما يبتغى من الارتقاء المنشود

ولما وصل الى الجسر، هبط من فوق الموتوسيكل وطفق يفحص الارض، فوق الجسر وفى أسفله ، كى يرى أى طريق يسلك، ولكنه وجد ان الماء عميق أسفل الجسر

وبعد الفحص رأى انه لا بد من عبور الجسر

وأخير عاد الى المدينة ، ولكنه التقى فى طريقه بمفترق الطرق حين أصبحت المدينة قيد انظاره ولم يدر أى طريق يسلك ، وأخيرا قرر أن يعرج الى اليمين

وبعد قليل أدرك هندرسن انه اخطأ السبيل ولكنه استمر فى طريقه آملا أن يجد مخرجاً له ، ثم وقعت عينه على دار صغيرة قائمة بنفسها تحيط بها حديقة صغيرة . ولما اقترب هجم عليه كلب ينبح نباحا حاداً

ومال هندرسن بالموتوسكل تفاديا من قتل الكلب وسمعت صيحة فزع قوية ، وفر الكلب بمعجزة

وحدث كل ذلك فى لحظة واحدة

بيد أن بريان هندرسن فى تفاديه دوس الكلب اصطدم ببعض الاحجار وكاد يهشم

وهبط من مقعده وهو يلعن الكلب فى شدة ولكنه سرعان ماتوقف عن لعنه وراح يحملق بعينيه

كانت هناك فتاة ، وكانت اجمل فتاة رآها هندرسن طوال حياته

كانت الفتاة طويلة شقراء نحيلة القد ، وكانت عارية الرأس ذات ثوب أخضر اللون · ولم تكن بالفتاة التى يتوقع أن يراها المرء فى جهات كلها مستنقعات وأمسكت الفتاة بكلبها وقالت فى صوت لاءم جمالها

— اننى عظيمة الأسف ، انه جرو وأظن انه يحسب فى الامر مداعبة ولكن يجب أن تحذر ياروتس وسوف تعاقب على ذلك

فقال هندرسن : بربك لا تعاقبيه

— بل يجب أن يعاقب ، إذ كان من المحتمل أن يصيبك ضرر خطير . فهل أصبت بضرر الآن ؟

— ليس هو ضرراً بالضبط

وكان هندرسن يريد أن يقول شيئا اكثر من ذلك ، كان يريد أن يقول انه أصيب بضرر خفى لم ينل جسمه ولكنه نال موضعا رقيقا ، نال قلبه ، وما كان هندرسن قبل اليوم يحفل الفتيات ، ولكن هاهنا فتاة لا يسع المرء الا أن يفقد قلبه من أجلها على الفور

غير انه لم يكن من المعقول أن يقول المرء مثل هذا القول لفتاة أجنبية لم يرها الا لحظة

وهل يمكن أن تصدق وتؤمن بالحب من النظرة الاولى

وعادت الفتاة فقالت

— انني عظيمة السرور . لقد ارتعت حين رأيتك

كانت هناك فتاة ، وكانت اجمل فتاة رآها هندرسن طوال حياته

مندفعا صوب الحجارة وأرجوان تصفح عن بروتس. الى اللقاء

وهمت أن تذهب ولكن لم يمكن أن يدعها هندرسن تذهب فقال على الفور

— أوه من فضلك لحظة واحدة

فاستدارت فى عظمة وقالت : هل تكلمت ؟

— نعم . الحقيقة انني ضللت الطريق ، فكيف أصل الى كلابجيت ؟

— سر فى هذا الطريق ثم اعطف يمنة واستمر فى طريقك

وسارت صوب الدار ، وبروتس فى عقبها

ولم تكن مندوحة من ذهابها الا اذا تكلم مرة أخرى والا اذا أغلق الباب عليها الى الابد

وبادر هندرسن فقال :

— لقد سرت مايقرب من اثني عشر ميلا خلال هذه المستنقعات ، فاني سأكون فى سبق الغد

ولم تكن هناك كلمة أكثر نجاحا من هذه الكلمة ، فقد استدارت الفتاة مرة أخرى ، ولكن الاهتمام كان باديا على وجهها وقالت : أوه !

فقال هندرسن رغبة فى الحديث

— انها أول مرة جئت فيها الى هذه الارجاء ، وطريق السباق مخضل بالماء كله أليس كذلك ؟

— تماما

— هل تهتمين بركوب الموتوسكلات ؟

— جدا . فاني أنا نفسي اركب الموتوسكل : واني لاعجب .. هل اسمك بريان هندرسن ؟

— نعم بريان هندرسون . يا الهي تصوري انك تخمنين اسمي ! اذن فأنت ..

ولكنها بادرت فقاطعته وهي لم تدرك ما كان يهم أن يقوله وقالت

— من السهل أن اخمن فقد رأيت اسماء المتسابقين هذا الصباح . وأنا أعرف أغلبهم والى جانب ذلك فقد سمعت عنك . فقد ربحت كاس ايلانداف مان . أليس كذلك ؟

— نعم . ولكن كان ذلك مصادفة

— وسبق غربى انجلترا

— كان مجرد حظ لا اكثر

ولم تقل الفتاة شيئا ، ولكن هيئة التفكير بدت عليها . وتضايق بريان من صمته ، وود لو انه كان من أولئك الفتيان الذين يسحون القول سحا .

وهم هندرسون أن يركب موتوسكله وهو عازم أن يمر بهذه الدار فى فرصة أخرى

بيد أن الفتاة تكلمت مرة أخرى فقالت

— اذا كنت تحب فاني استطيع ان أقدم اليك بعض النصائح الخاصة بسلوك الطريق ، فقد درسته بنفسي

فابتهج بريان وقال : هل لك فى ذلك ؟

اكون شاكرا افضلك لو فعلت . فركن الموتوسكل وأقبل صوبها وانكأ على بوابة الحديقة، وكانت الحديقة فى الداخل

وشرعت الفتاة تشرح له مسالك الطريق ، ولم يخالجه شك انها تعرف التفاصيل بالدقة وانها قد درسته دراسة تامة . وأصغى بريان مشدوها وقد أدهشته بمقدرتها حتى وصلت الى الجسر فقالت

— هناك جسر يسير أغلب الناس من فوقه وهاك نصيحتى . إياك والسير من فوقه . بل سر من تحته

— ولكن هناك ماء كثيراً لا يمكن الخوض فيه

— بالضبط . ولكن اذا أنت سرت خلال النباتات النامية هناك وجدت الطريق سهلا . وتتخطيت هذا المكان فى سرعة

— هذا أمر يجدر بالمرء أن يعرفه

— انه كذلك

وكان بريان يشعر بحالة عجيبة تحيط بالفتاة وهى تحادثه ، فقد كانت عيناها ترقصان . وكانت يداها على خشب البوابة، وهبطت يد بريان عفوا عليها ، وكان وجهها قريبا من وجهه ولكنه لا يستطيع .. كلا وان كانت سفالة وحقارة نفس ، ولو استطاع ..

ثم حدث شيء لم يكن متوقعا، فقد فتح باب الدار ووقف شاب على عتبته ، كان احمر شعر الرأس ، وكان بادى الغضب

وصاح الشاب : أيها الوغد . ارفع يدك عن يد أختى

— اي . .

فصاح الفتى مرة أخرى

وهبط بريان من مقعده وهو يلعن الكلب ولكنه سرعان ما توقف عن لعنه وراح يحملق بعينيه

— يا إلهى الا يمكن أن تكون بمأمن حتى فى هذا المكان . هل لابد من وجود وغد مثلك يضايقها . ارحل من هنا والا الهبتك بالسوط

فبدأ بريان يضحك . كان الأمر مثيرا للحنق ولكنه كان كذلك مثيرا للضحك ونظر الى الفتاة ليرى موقفها فألفاها تعض شفتها ولم ينم وجهها عن شىء مما فى نفسها . على أن أخاها تقدم ، فقال له بريان باسما

— اننى آسف اذا كنت تظن أننى أسخطت أختك وما كنت أرمى الى شىء من ذلك . أما من جهة الهابى بالسوط ...

فقال الفتى محتدا : سأنازلك على كل حال

وتقدم صوب بريان وشرع يثنى أكمامه ويتأهب للسجال . ففزعت الفتاة وصاحت بأخيها فقال لها

— كلا يا بيتى فالزمى الصمت . انه شأن من شؤون الرجال

فشرع بريان يضحك ، وألهب ضحكه غضب الفتى فهجم عليه هجمة مضرية غير أن بريان بادره بلطمة واحدة ألقته على الارض

وعدت الفتاة إلى أخيها وصاحت فى صوت ملؤه الحنان : أوه يا ربى هل أصبت بضرر

وكان بريان قد اهتاج بدوره وثار غضبه فقال

— كلا انه لم يصب بضرر وان كان جديرا به . هذه حماقة منه . والى اللقاء يا مس .. بيتى

فرشقته بنظرة حافلة بالغضب والاحتقار واستقل الموتوسيكل وانطلق فى طريقه

لم يكن يريد أن ينتهى الأمر لهذه النهاية السخيفة

ياله من فتى سريع الغضب !

ويالها من أخت فاتنة الحسن

وسار هندرسن الى المكتب فألفى تريفور لا يزال فى مكتبه فاستقبله بقوله

— حسنا هل خبرت الطريق ؟ وما رأيك فيه ؟

— نعم وانه لطريق وعر . وقد ضللت طريقى ولم أجد مفراً من السؤال . وقد عثرت على دار صغيرة وجدت فيها فتى بشعر أحمر وأخته وكلبهما

— أتعرف من يكون الشاب ؟

— كلا

— انه هنرى ماكلان غريمك فى سباق الغد . وأخته جميلة أليست كذلك ؟

— جدا

— وهل رأيت الموضع الذى فيه الجسر

— نعم . خبرنى ما رأيك فى السير أسفله ؟

— لا يمكن

— خلال النباتات ؟

— مستحيل فقد جرب بعض المتسابقين ذلك فى العام الماضى ولم يفلحوا لأن الماء هناك غزير ، ولو سرت فيه لعطل الموتوسيكل

— فهمت

وتذكر بريان ابتسامة بيتى العجيبة . نعم لقد فهم جيدا

***

وكان قد ضرب للسباق موعد فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم وما انبثق اليوم التالى وأضحى حتى كانت المدينة تضج بصوت الموتوسكلات وظل موتوسيكل بريان طوال الصباح فى «الورشة» يصلح تحت اشرافه الدقيق

كان هذا سباقا لابد له من كسبه

وما وافت الساعة الواحدة والنصف حتى كان على مقربة من خط الابتداء وكان رقمه (٥) ورأى أن رقم هنرى ماكلان (٣) . وتقدمت عقارب الساعة حتى قاربت الثانية ولما يحضر ماكلان بعد . ولما بقيت خمس دقائق جاء ماكلان راكبا مرتديا ثياب الركوب ، واقترب من خط القتال ولولا الرقم لما استطاع بريان أن يعرفه ولكنه من خلال النظارة الكبيرة رأى عينين تنظران اليه نظرات شديدة

لينظر ماشاء أن ينظر فلن يفوز فى هذا السباق

وبدئ السباق وانطلق الواحد فى اثر الآخر

وانطلق بريان بطائرته السريعة واستطاع بعد قليل أن يتقدم رقم (٤) ويسبقه

الآن أصبح يستطيع أن يرى هنرى ماكلان قبالته وانه ليستطيع أن يتبين رقم (٣) فى سهولة . ويا له من فتى مقدام قدير فانه ليحسن الركوب حقا . وعلى الرغم من محاولة بريان فانه لم يستطع أن يقلل المسافة الموجودة بينهما

واقترب الجسر ، وكان بريان قد اعتزم المرور من فوقه ، اشتد ما كان عجبه حين وجد ماكلان قد سلك الطريق الذى أشارت به أخته

ولم ينتظر بريان ليرى النتيجة بل انطلق فى طريقه فوق الجسر

ووصل الى الطريق الممهد بعد قليل وكان طريقا سهلا، استطاع فيه أن يسبق رقم (٢) ثم أصاب سابقا رقم (١) بعد دقائق

وكان بريان الأول فى هذا السبق ضاربا الرقم القياسى بدقيقتين وخمس وعشرين ثانية

وأقبل الناس من كل صوب يهنئونه ، ويحيونه وجاء رجل فسلمه فى يده شيكا ، وربت تريفور كتفه مهنئا

ثم جاء المتسابقون الآخرون ، ولم ير بينهم رقم (٣)

وقال واحد

— أين ماكلان ؟

— لم يأت بعد . وربما فسد موتوسكله

— ولماذا عبر الماء أسفل الجسر ؟

وكان هذا ما يتساءل عنه الناس ، وكان هذا ما يتساءل عنه بريان بدوره ومن يعلم فقد تكون أخته قد قدمت له هذه النصيحة كذلك ، وقد تكون بيتى مخلصة فى هذه النصيحة حين أشارت عليه بها

وأرسل بريان تلغرافا الى أمه ينبئها بخبر فوزه ثم استأذن من كل احتفاء به

وكان بريان يود أن يهجر هذه المدينة فقد أظلمت فى عينيه مرة واحدة ، فود لو يطير منها طيرانا

ووصل الى قمة التل واقترب من المنعطف الذى يصل الى دار ماكلان حين رأى الفتى ماكلان نفسه راكبا قبالته

ولشد ما كان عجبه حين رأى الرقم لا يزال موجودا وكان الفتى يسير فى بطء شديد ، فاقتفى بريان أثره

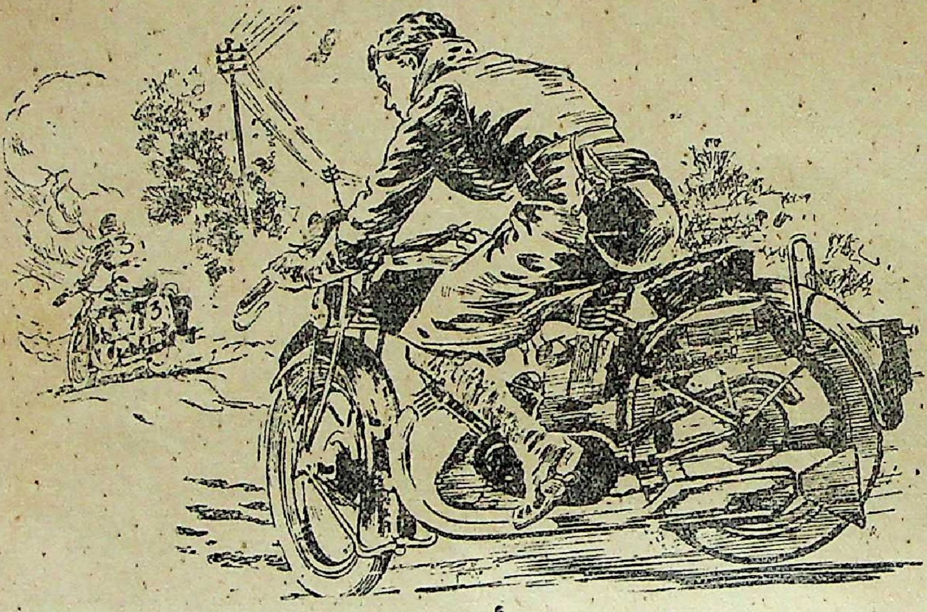

ولشد ما كان عجبه حين رأى الرقم لا يزال موجودا وكان الفتى يسير فى بطء شديد فاقتفى بريان أثره

وما وصل الى مفترق الطرق حتى وثب الكلب بروتس ويظهر انه كان فى انتظار سيده ، فتفادى ماكلان طريقه ولكنه مال الى ناحية الحجارة واصطدم بها صدمة قوية ألقته على الارض لا حراك به

واندفع اليه بريان وهبط من مقعده وانحنى عليه وأزال القبعة ثم وقف مبهوتا . فقد تهدل شعر من تحت هذه القبعة

ولهث بريان من فرط دهشته فقد كانت هى بيتى لا هنرى ماكلان . واذن فقد كان بيتى هى التى كان يجيد

ركوب الموتوسيكل كل هذه الاجادة الفذة

وأزاح النظارة وكان وجهها ممتقعاً فبادر إلى موتوسكله وأتى بزجاجة البراندى وصب قليلا منها فى فمه وسرعان ما فتحت بيتى عينيها ثم قالت حين أفاقت ورأته : انى أمقتك وأحتقرك

وأراد بريان أن يضحك ولكنه تمالك نفسه ، وحمد الله أنه سمعها تتكلم وجاء ببعض الماء اليها وبعد قليل كانت جالسة

وقال لها بريان : هل أصبت بضرر ؟ هل تشعرين بألم ؟

— كلا ، فأنا بخير فيما أظن . ولكنى مخدوشة ومضطربة

— ستكونين أحسن حالا بعد قليل

وساد الصمت بينهما ، وكانت الدماء تعود إلى وجهها تدريجيا . وكان بريان يحب أن يلقى عليها عشرات الاسئلة ولكنه لم يفعل . وعلم فى تلك اللحظة أنه يحبها حقا وأخيرا تكلمت بيتى فى صوت خافت جدا وقالت

— من الفائز ؟

— أنا

— هذا ما كنت أظنه . أوه ماذا يقول هنرى ؟

— أظن أنه سيكون شاكراً فضل الله أنك عدت اليه حية . ما الذى دفعك إلى الركوب ؟

— لقد ألمته ركبته ألما شديدا حين كنت ... حين حدثت بينكما تلك المشاجرة السخيفة . وركبته تؤلمه جدا منذ كان يلعب كرة القدم . ولقد كان ألمه شديدا من هذا الحادث ، ولكنه كان دائما يقول أنى أحسن الركوب منه . ونحن متماثلان فى الهيئة اذا أحسنت اخفاء وجهى وشعرى . وكنت أخشى أن يعرفنى أحد ولكن شيئا من هذا لم يحدث ولولا الماء لكنت الثانية على الاقل

— وما الذى دفعك أن تسيرى أسفل الجسر

— لأننى أخبرتك بذلك

فحملق فيها بريان وهو لا يفهم شيئا ، فتخضب وجهها وأشاحت به ثم قالت فى صوت خافت

— لقد سلكت معك مسلكا حقيرا جدا . حين علمت أنك بريان هندرسن ظننت أننى وجدت فرصتى

كنت أنت الشخص الوحيد الذى يمكن أن يخشاه هنرى فى هذا السبق ، وكان هو تواقا إلى الفوز ، وأنا أريده أن يفوز . لهذا طلبت اليك أن تركب أسفل الجسر . بعد ذلك وخزنى ضميرى ، ورأيت حقارة مسعاى فآليت على نفسى أن أسير أسفل الجسر لنتعادل

— يالك من غبية !!

ونظر اليها خشية أن تكون هذه الكلمة قد أحنقتها ولكنها على النقيض كانت تضحك فقال

— سآخذك الآن إلى المنزل وأصادق أخاك

ونفذ قوله فرفعها عن الارض وحملها على ذراعيه فقالت : أوه

فقال بريان

— انها مسافة لا تزيد على مائة ياردة وكان بودى أن تكون أطول وانى لآسف أنك خسرت هذا السبق ولا يسعنى إلا أن أكون مسرورا من فوزى . أما هنرى فسوف يفوز فى كثير من السباقات الاخرى . فهل لى أن أخبرك لماذا كنت أريد أن أفوز يابيتى

— نعم اذا سمحت

— لأن الشركة التى اشتغل وعدتنى بالمساهمة فيها اذا أنا فزت فى هذا السبق ، ومعنى ذلك اننى أستطيع أن أتزوج

— أوه !

فابتسم بريان وقال : وقدراق لى الزواج الآن وحلا لى

— أوه !

— ولكن اذا كنت حقا تمقتيننى وتحتقريننى فلن تكون هناك فائدة من الترقية لأن أملى لن يتحقق . فهل كنت تعنين حقا ماقلت يابيتى ؟

— لقد سمعت دائما أن المرء يقول أشياء سخيفة حين يكون مفيقا من غيبوبة ، أليس كذلك ؟

فابتسم بريان وانحنى برأسه حتى لامست شفتاه خدها ، فأدارت له وجهها حتى انطبقت الشفاه على الشفاه

وقال بريان أخيرا . ألم يسرك فوزى إذن ؟

— كيف لا يسرنى وقد حقق رغبتك

وتخضب وجهها تخضبا أغراه بالتقبيل مرة أخرى

الحب والملال

نحى فيليب جرنياك الكتاب عن عينيه وتهالك في مقعده الفوتيل انوئير وأخذ نفساً من سيجارته ورد رأسه الى الوراء ونفث الدخان من فمه في الهواء وطفق يلاحقه بنظراته متأملا مفكرا وهو ينعقد فوق رأسه سحبا ملتوية ماتلبث أن تتبدد

ثم حول نظراته الى زوجته وارتسمت على شفتيه ابتسامة عادية تنقصها صفة الحياة وتفتقد فيها حرارة الشعور

لقد مضى على زواجهما خمسة أعوام فكانت ابتسامته هي ابتسامة الزوج الملول الضيق الصدر الذى لايكره من زوجته شيئاً ولا يحب منها شيئاً — ابتسامة الزوج الذى ألف من الحياة لونا معينا فما يحول عنه أو يثيره أو يهزه شيء

وعجبت زوجته فيم ينظر اليها؟ وفيم يبتسم لها؟ فردت اليه ابتسامة من طراز ابتسامته: تنقصها صفة الحياة وحرارة الشعور

إذا هكذا الازواج والزوجات

وقال فيليب في صوت هادىء

— أتدرين فيم أفكر ياسيليا ..؟

ولكن أنى لسيليا أن تتنبأ ومن دأب الزواج — لاسيما اذا كرت عليه أعوام خمسة — أن يفصل بين الزوجين وأن يباعد بين آرائهما وقد كان ينبغى على العكس أن يجمع بينهما وأن يجعل هناك اتحادا خفيا في الاتجاهات الذهنية

وأجابت سيليا في غير مبالاة

— لست ادرى ففي اى شيء تفكر ..؟

— أنسيت ان من عادتنا في مثل هذا الشهر من كل عام أن نقضى بضعة اسابيع في مصيف سباركل ؟

فقالت سيليا بلا اهتمام

— حقا .. لقد نسيت

— هذا هو العام الرابع ولن نخالف عادتنا التى جرينا عليها فينبغي ان نتهيأ للرحيل

فنظرت اليه سيليا نظرة تنطوى على السأم والملل وقالت :

— نعم .. هى عادتنا التى جرينا عليها

فأجاب فيليب وهو يتثاءب :

— نعم هى عادتنا

واتكأت سيليا على المنضدة وأرسلت ضحكة خافتة مبتورة — هى ضحكة عصبية دون شك وقالت :

— ألا ترى أنى أمقت هذه العادات المضروبة ؟

فبدت الدهشة على وجهه وقال :

— عجباً ... لست أفقه ماترومين ! أتكرهين أن تقضى شهرا على شاطىء البحر ..؟

— ليس إلى هذا قصدت وانما أ كره القيود ؟

— أي قيد تعنين ؟ الحياة على الشواطىء هى فيما أعرف رجعة إلى بعض أساليب الطبيعة

فجلست سيليا على المقعد قبالته وحدجته بنظرة عميقة وقالت بعد برهة

— انك لاتفهمني

— ربما .. ولكنك تتكلمين بالألغاز فاذا أفصحت تسنى لى أن أفهمك ...

وساد الصمت لحظة ثم قالت سيليا

— لقد مضت علينا ثلاثة أعوام ونحن نذهب في فصل الصيف الى شاطىء سباركل ... أليس كذلك ؟

— هو ماتقولين

— وهانحن أولاء موشكان أن نذهب إلى ذلك

لمكان للمرة الرابعة ..؟

فأجاب ولم يتبين بعد ماترمى اليه

— نعم .. هذا صحيح

فهتفت في صوت متهدج :

— ولكني أكره هذا بكل أسف

— أي شيء تكرهين .. فما أزال عاجزاً عن فهمك

— أكره هذا القيد... في كل عام نذهب إلى سباركل .. في كل عام نتريض معاً .. في كل عام لون واحد من الحياة ..! هذا يبعث السأم .. هذا يقتلني .. يحطم أعصابي ... فلماذا لا نعمد إلى التغيير والتبديل ..؟ لماذا لا نحطم هذه القيود والأغلال المضروبة ..؟

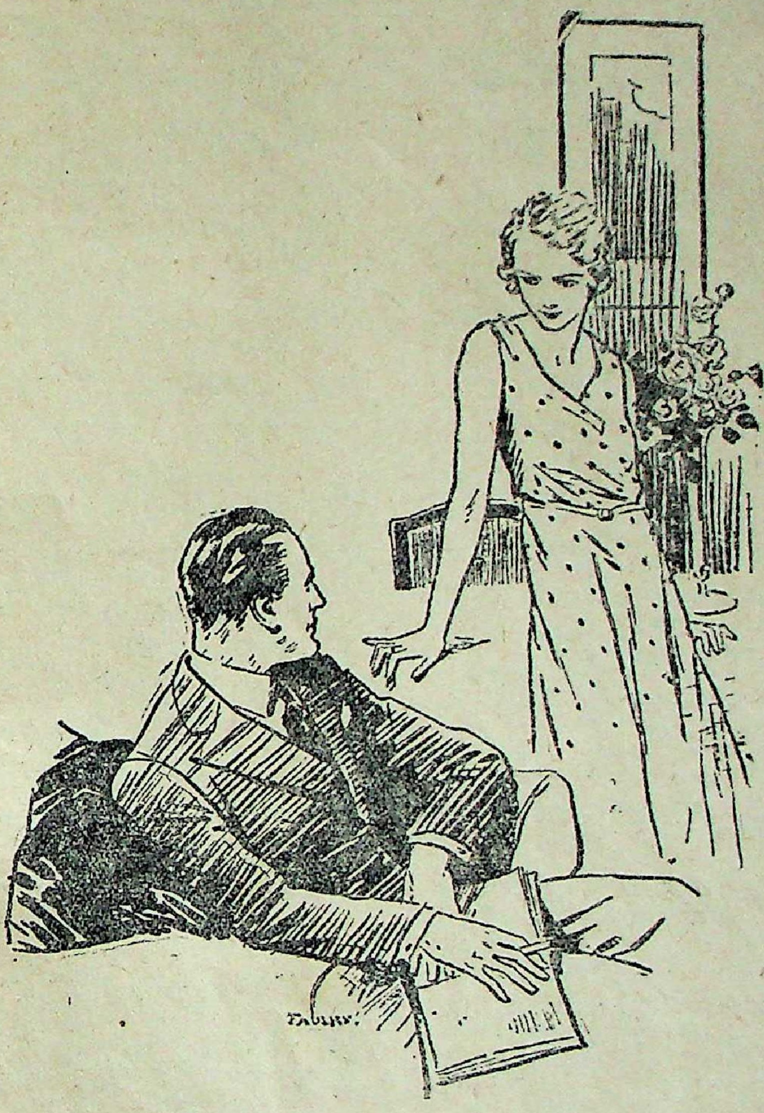

واتكأت سيليا على المنضدة وأرسلت ضحكة خافتة مبتورة . هي ضحكة عصبية دون ريب وقالت : ألا ترى أني أمقت هذه العادات المضروبة ..!؟

فدهش فيليب وقال

— سيليا ..! ماهذه الآراء الشاذة ..؟ مابك ؟ أمريضة أنت ..؟

— انني بخير غير أني أريد أن نحيا وأن نتذوق طعم الحياة ..

— عجبا .. يلوح لي أنك متمردة ..

— فليكن .. اني متمردة على وجودي .. متمردة على حياتي .. متمردة على هذا النغم المألوف الذي ينتهي كل يوم الى مسمى .. أريد أن أستمع إلى موسيقى جديدة لم تطرق أذني من قبل

ولزم فيليب الصمت وترك زوجته تسترسل في ثورتها

— لقد كنا قبل الزواج نلتقي في شغف ونتبادل الابتسام في حرارة ويصغي كل منا إلى صاحبه في اهتمام ... أما اليوم فأرانا لا يبالي أحدنا بالآخر ...! كلانا لا يحفل بصاحبه فلم هذا وما فتر الحب بيننا .؟ لم هذا الجمود وما مضت على زواجنا سوى خمس سنوات ! أتدري السبب ..؟

فقال فيليب في شئ من الذهول

— ماعساه يكون ؟

— هو هذه العشرة الطويلة .. هو هذا الاختلاط المتصل

— أتعنين أنه ...

وسكت ... فقالت سيليا دون تردد :

— أعنى أنه ينبغى لنا ان نتباعد ... ينبغى أن ننفصل ... لماذا نقضى العام كله معا .. لماذا لانفترق شهرا أو شهرين ..

— ولكن أما تكربك الوحدة ..؟

فأجابت سيليا فى ثبات :

— كلا .. فلن ألبث أن أجد لى اصدقاء وصديقات يردون عنى الوحشة

فقال فيليب معترضا

— ولكن لعلى لا أوافق على أن تربطك الصداقة ببعض الشبان ..؟

— وأنى لك أن تعرف شيئا من هذا ..! انك ستظل جاهلا كل شىء ..! وحسبك أنى سأظل أمينة على حبك

— هذا مايعنينى دون شك غير أنى ماظننت قط أنك قد تملين عشرتى فى يوم من الأيام

فقالت سيليا :

— إذا كانت صراحتى لاتغضبك فلن أكتم عنك أنى امل عشرتك فى بعض الأحيان ..!

— هذا عجيب ..!

— بل هو الواقع ولو أنك صارحت نفسك بالحقيقة لما استطعت أن تنكر أنك تمل عشرتى فى بعض الأحيان

— ولكن ...

فقالت سيليا متحدية مقاطعة :

— لاتراوغ فالاعتراف بالحقيقة أولى

— ربما ولكن .. لاأظن أنى ..

فحدجته سيليا بنظرة فاحصة وقالت :

— أجبنى بصراحة .. الم يخطر لك قط أنه كان أولى بك ألا تتزوجنى

فلم ير فيليب بدا من أن يذكر الحقيقة فقال

— نعم .. قد يجرى هذا ببالى أحيانا ولكن ليس الى الحد الذى تظنين ..

— دع عنك التغييرات التى لاتجدى فانى انما أبغى الحقائق مجردة عارية ! أما شتمتنى مرة فى سرك ؟

— ربما .. ربما ..

— اما وددت مرة لو قضيت السهرة دون علمى ودون أن أحاسبك بأسئلتى : أين كنت ومع من وماذا فعلت ولماذا تأخرت ؟

— نعم .. فى بعض الأحيان يتفق هذا

— سؤال آخر .. أما راوغتنى مرة وكذبت على أسئلتى ..

— لاأنكر هذا !

فابتسمت سيليا ابتسامة هادئة وقالت

— وبعد هذا كله تزعم أنك لاتمل عشرتى وأننى لاأمل عشرتك !؟

فقال فيليب معترضا

— ولكن ..

فقاطعته سيليا دون أن تدعه يتم حديثه

— دع عنك هذه المحاولات فانها لاتجدى .. الحقيقة المجردة أن كلا منا يمل صاحبه فى بعض الاحيان ولا أعنى أن الحب مات بيننا فهو مازال على عهده قويا عنيفاً ولكن يحلو له أحيانا أن تأخذه سنة من النوم وكل هذا أثر لهذه العشرة المتصلة ..

ففكر فيليب برهة وقال

— يجب أن أعترف بأنك محقة فى كل ماذكرت فماذا ترين

فأجابت سيليا وقد داخلتها نشوة الانتصار

— أرى أنه يتحتم علينا أن نقضى فى كل عام شهرا

أو شهرين متباعدين منفصلين فنعود بعد هذه الفترة وقد ازداد كل منا إلى صاحبه شوقا وتلهفا . ولو أن الأزواج جميعاً أخذوا برأيي هذا لقضوا على الملال الذى يفسد الحياة الزوجية

فتنهد فيليب وقال :

أرى أنك على صواب ياسيليا !

***

ومرت على هذا الحديث خمسة أيام

ثم انطلقت من البيت سيارة تحمل الزوجين إلى محطة السكة الحديدية وهما يتبادلان الحديث فى غبطة ومودة وركب الزوجان قطارا واحدا مالبث أن تحرك بهما للمسير وقال فيليب

— ما كنت أحسبك تحفلين بالدراسات الاجتماعية

فضحكت سيليا وأجابت

— ولكننى لم أدرس إلا نفسى وحياتى

— نفسك هى صورة النفوس جميعا وحياتك مثال لكل حياة ..

— ربما

ووقف بهما القطار فى مصيف سباركل وهبط منه فيليب وحده أما سيليا فظلت مكانها ولما عاود القطار سيره لوحت لزوجها محيية ثم هبطت من القطار فى محطة هيدرو

وهكذا استقر الرأى بينهما على أن يقضيا شهرا متباعدين منفصلين

ومر الاسبوع الاول

وضاق به فيليب صدرا فقد خيل اليه أن مصيف سباركل الذى يتعشقه ويهواه لم يعد هو المصيف الخليق بأن يحب بل بدا فى عينه ثقيلا على النفس يبعث على السأم ومناظره الطبيعية فقدت بهجتها ورواءها . ولاح له أن السباحة رياضة سخيفة لامعنى لها وقد كان فى الاعوام السابقة يقضى أغلب ساعات النهار فى الماء

فاخطبه هذه المرة وماذا نزل به ؟

ولم يشأ فيليب ان يعزو هذا الملال الى غياب زوجته فقد ابى كبرياؤه بأن يعترف بأن لها مكانة تحيل الجمود بهجة والموت حياة

وكان فيليب يتمشى على الشاطىء ضيق الصدر ملولا يود ان يضرب رأسه فى الجدار اويضرب ايا كان

وعلى حين بغتة احس يدا ثقيلة تهوى على كتفه فتهزه هزا وسمع صوتا بهجا يقول

— أوه .. فيليب .. ماجاء بك إلى هذا المكان ؟

فالتفت فيليب إلى المتكلم مغضبا وقال فى صرامة

— اننى اكره ان اضرب على الكتف بل اكره ان اضرب فى اى مكان .. وأنت تعلم طبعا أننى اكره المزاح وأننى أكره أن يلهو احد معى وانى أكره أن ...

فقاطعه الصديق قائلا

— حسبك .. حسبك .. ولكن ليست هذه هى المرة الأولى التى أضربك فيها على كتفك

فأجاب فيليب فى جفاء :

— ربما .. ولكننى أكره أن اضرب على كتفى فى هذه المرة على الاقل ..!

فقال استرنج باسما :

— وأنى لى أن اعرف هذا ؟ اما يجمل بك ان تعلق على كتفك انذارا يرد عنك مزاح المازحين حين تكون له كارها ..! ولكن كيف صحتك !

فأجاب فيليب مؤكدا

— على أسوأ ماتكون ..!

— وما السبب ..؟

— كل شىء .. نظام الفندق سخيف لايعجبنى والفراش مزعج والجرسونات ثقلاء الظل والطعام لايلائمنى ونفس المكان أصبح ثقيلا لايطاق ...

— عجباً .. عجباً .. ولكن لماذا لاتنزل الفندق الذى نزلته فى العام الماضى ..؟

— انه هو بعينه

— اذن فكيف تغير ؟

— لا أدرى ولكنى أصبحت لا أطيق الحياة فى هذا المكان

فقال استرنج باسما

— ولكننى على نقيضك أرى أن الحياة هنا جديرة بأن تحب . . .

فقال فيليب فى غيظ

— أما أنا فأراها جديرة بأن تكره

— انك ياعزيزى فيليب فى حاجة الى شيء من اللهو فهيا بنا إلى الحمام لنتفرج على الفتيات كيف يلعبن فى الماء

فقال فيليب

— هذا منظر سخيف لا يسلى

فحار استرنج فى الامر وقال

— ان أمرك يدهشنى ياعزيزى وأرى أنك مريض دون ريب ويجمل بى أن أخاطب زوجتك فى شأنك فأين هى ؟

— انها غير موجودة

— أتعنى أنها غير موجودة فى سباركل ؟

— نعم فهى تصيف هذا العام فى هيدرو

فنظر استرنج إلى صديقه دهشاً وقال

— هذا غريب

فصاح به فيليب

— دع عنك التمادى فى الاوهام ياعزيزى فلم تقع بيننا أية مغاضبة أو مشاحنة . وكل ماهناك أننا اتفقنا على أن نبتعد شهرا أو شهرين لأننا نرى أن هذا الانفصال الوقتى أدعى إلى اثارة الشوق وأنفى للملال الذى يسود الحياة الزوجية عادة

— وإلام انتهت هذه التجربة ؟

فسكت فيليب برهة ثم قال

— انها فى ظاهرها وفى باطنها صادقة لا ريب فيها ولكن المشكلة هى أنى لا أستطيع أن أقضى شهرا بعيدا عن زوجتى . .

— أتفتقدها إذن . . ؟

— دون ريب . . انها جزء منى وغيابها هو الذى يجعلنى ملولا قانطا ضيق الصدر مكتئبا

— اذن لماذا لا تدعوها إلى موافاتك !

— كبريائى تحول دون هذا

— كبرياؤك ؟ وما دخل الكبرياء فى هذا الصدد

— لقد أفهمتها عندما اتفقنا على الرحيل أننى لن أحس شوقا أو تلهفا اليها فماذا يكون شأنى الآن لو أننى اعترفت لها بأنى فى حاجة اليها ؟ ألا ترى أنى بهذا أبعثها على السخرية بى ؟ لو أننى فعلت لظلت تعايرنى بهذا طيلة العمر

فضحك استرنج وقال

— هذا صحيح فمن دأب الزوجات أن يضحكن على أزواجهن . . ولكن ماالعمل ؟

— العمل . . ؟ لست أدرى . . ؟ لا شيء طبعاً . . لامفر لى من أن أنتظر وأنتظر حتى يمر هذا الشهر الثقيل المضنى

وفكر استرنج برهة وقال

— ولكن مارأيك اذا أحضرت زوجتك دون أن يكون فى احضارها مايمس كبرياءك ؟

فهتف فيليب وهو لا يصدق

— أنت تفعل هذا ! انى لخليق بأن أقبل يديك

فضحك استرنج وقال مداعبا

— هذا جزاء لا يشجعنى كثيرا ومع ذلك فلن أقعد عن معونتك

— ولكن كيف السبيل ؟ وبأية وسيلة ؟

— سأكتب الى زوجتك خطابا خاصا أنبئها فيه أنك تقضى أوقاتك على الشاطىء تلاحق الفتيات الجميلات

وأن بينهن واحدة موشكة أن تجتذبك وتفتنك . وما أشك فى أن مثل هذا الخطاب سوف يحمل زوجتك على الحضور فى أول فرصة

فتناول فيليب يدى استريج وضغطهما بين كفيه شاكرا معترفا بالجميل وهو يقول :

— فكرة طيبة

وأرسل الخطاب

وتعلل فيليب بالآمال غير أنه ظل على عهده مضطرب النفس بادى الاكتئاب لاتنفس عنه مناظر الفتيات وهن يمرحن على الشواطىء فى ثياب الاستحمام العارية . ولا ينفس عنه لهو الاطفال ولعبهم وضحكاتهم المنطلقة . بل لعل هذه المناظر قد زادته وجوما على وجوم حين يرى نفسه عاجزا عن أن يساهم فيها ويصيب منها حظا

ووصله خطاب من زوجته فما فضه وأتى عليه حتى تضرج وجهه احمرارا ولاحت على سيماه امارات الغضب الشديد وكأنما لم يجد لثورته منفذا الا بأن يصب جام سخطه على الجرسون فراح ينقد الطعام الذى قدم اليه وهو هو بعينه طعامه اليومى المألوف والتمس فيه عيوبا ماجرت فى خاطره من قبل

وتبينت أننى ماأزال على عهدى : مثالا للفتنة والشباب

وأعاد تلاوة الخطاب مرة أخرى وهذا نصه :

« عزيزى فيليب

« انى سعيدة جدا بهذه الخلوة وقد أدركت حين نأيت عنك أن ماكان يخالجنى من الشعور بأنى هرمت ليس الا وهما لا أساس له . فقد أحاطتنى الانظار حين هبطت شاطىء هيدرو وأقبل على الشباب يلتمسون فى شبابى غذاء لأرواحهم الجائعة فما زالوا بى يرددون على مسمعى كلمات الاطراء حتى تبينت أننى ماأزال كما كنت مثالا للفتنة والشباب

« هل تذكر صديقك بانز ؟ انه يقضى عطلته هنا ولقد أبدى نحوى من دلائل الاهتمام ماحملنى على أن أذكره بأنى ذات بعل ولكنه — على رغم تحذيرى — مايزال يلزمنى مبررا سلوكه بأن حبه برىء لاخطر منه »

وما قرأ فيليب هذه الكلمات حتى كاد عقله يطير شعاعا . وعجب لنفسه كيف ترك زوجته ترحل وحدها فما كان أحمقه وأسخفه !

وبادر فيليب فحزم متاعه وحقائبه وطار إلى مصيف هيدرو ليرى كيف انتهزت زوجته فرصة غيابه فراحت

تغازل الرجال !

ولم يكن فيليب ليدرى أى فندق نزلت به زوجته فذهب الى مكتب الاستعلامات وقال يسأل العاملة المختصة .

— انى أدعى فيليب جرينـاك وزوجتى تقضى عطلتها فى هذا المصيف فهل يمكننى أن أعرف اسم الفندق لذى نزلت فيه ؟

فقال فيليب فى مرح

— بل مستر بانز الثقيل

وقالت الفتاة :

— نعم ... لقد رأيته منذ ساعة قاصدا الى المحطة فى رفقة سيدة

ووصفت له السيدة فعرف أنها زوجته ..

وطار فيليب مرة أخرى الى المحطة وركب القطار

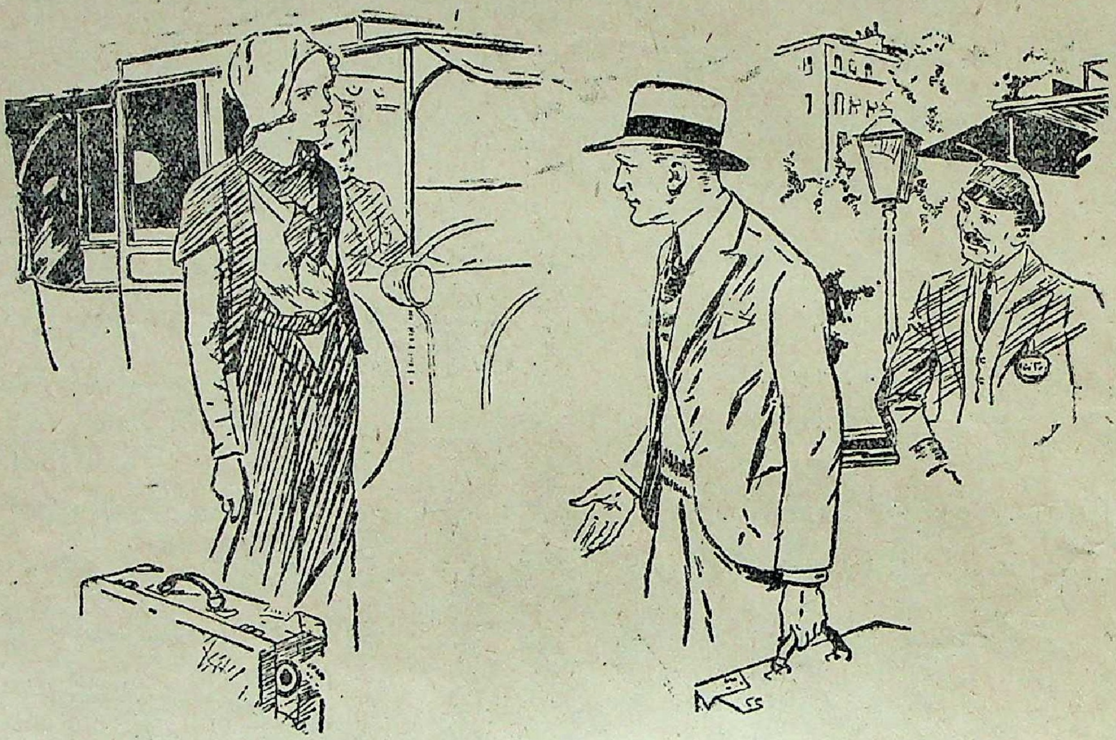

ورماها فيليب بنظرة ثابتة وقال :

— اين هو . . ؟

فردت اليه نظرة أثبت منها وقالت :

— وأين هى . . ؟

فنظرت اليه الفتاة نظرة حالمة وأجابت

— لاأدرى . انى آسفة

فعاد فيليب يقول :

— ولى صديق يدعى جورج بانز فهل ..

ولـكنها لم تدعه يتم كلامه بل اعتدلت فى جلستها وردت الى الوراء خصلات شعرها المتهدلة وقالت

— مستر بانز الظريف ؟

عائدا الى لندن

وفى الساعة الرابعة مسـاء وقفت به سيارة التاكسى أمام باب بيتـه . وفى نفس اللحظة وقفت سيارة أخرى قادمة من الجهة المقابلة وهبطت منها زوجته

ودنا فيليب منها ورماها بنظرة ثابتة وقال

— أين هو ؟

ورمته سيليا بنظرة ثابتة أيضا وقالت

— أين هى ؟

وأسرع كل منهما الى سيارة الآخر لينظر فيها ولكن السيارتين كانتا خاليتين .

وقالت سيليا بعد أن صعدا الى مسكنهما

— والآن انتظر منك ايضاحا

فضحك فيليب وأجاب

— انى أنا الذى انتظر منك ايضاحا . . . فانى أريد أن أعرف قبل كل شىء من أين أنت قادمة الآن . ؟ أجيبى بصراحة وحذار أن تراوغى

فهزت سيليا كتفيها فى غير اكتراث وأجابت :

— من سباركل . . ! ولكن خبرنى أنت عن المكان الذى قدمت منه

— من هيدرو

فضحكت سيليا وقالت :

— لاريب أن قطارينا التقيا فى الطريق دون أن يرى أحدنا صاحبه

وقال فيليب متسائلا :

— ولكن ليت شعرى ما الذى ذهب بك الى سباركل . ؟

— وأنت ما الذى ذهب بك الى هيدرو . ؟

فأجاب فيليب وهو يغالب انفعاله :

— لقد ذهبت الى هيدرو لأنى لا أطيق ان أدع زوجتى هناك وحدها نهباً لفضول الثقلاء بل نهبا لهذا الثقيل باز . . !

فضحكت سيليا وقالت :

— اذن فقد كنت غيورا . . ؟

— ربما . . ولكن أليس من حقى أن أحول دونك وهؤلاء الثقلاء . . !

ولكن مستر بازليس بالرجل الثقيل فقد تفضل فصحبنى الى المحطة نزولا على ارادة زوجته

— زوجته . . ؟ أتعنين أن باز قد تزوج . . ؟

— نعم

— ولكنك ذكرت فى خطابك أنه يحوم حولك وأنه . . .

— دعك ياعزيزى مما ذكرت فى خطابى اذ لا دخل له من الحقيقة وما كانت أقواله الا شركا أهيئه لك . ألعله هو الذى أثار غيرتك

— دون ريب

يالك من أبله . . !

وضحك فيليب على بلاهته

وقالت سليا بعد حين :

— ولكنى انتظر منك أنت إيضاحا عن مسلكك فمن تكون هذه الفتاة التى اجتذبتك وقتئذ . . ؟

— أية فتاة . . ؟ لا أفهم ما تقصدين

فهددته سيليا بأصبعها منذرة وقالت :

— لا تراوغ

— ولكن فيم أراوغ وأنا لا أدرى ما تعنين ؟

— لقد كتب الى صديقك استرنج خطابا أنبأنى فيه بكل شىء

فضحك فيليب حتى دمعت عيناه وقال :

— ان ما كتبه اليك صديقى استرنج لم يكن سوى أكذوبة لاحقيقة لها

— كيف . . ألا توجد فتاة تحوم حولك ؟

— كلا . . وما عدا الامر أن يكون خدعة هيئت لك

— أتعنى أن ..

— دعينى أشرح لك الامر : ما كدت أقضى بضعة أيام فى المصيف حتى اشتهيتك وملكنى الملال لغيبتك ووددت لو كنت الى جوارى فاقترح على استرنج أن يبعث اليك بهذا الخطاب حتى يحملك على الحضور من تلقاء نفسك دون أن أتوسل اليك

فضحكت سيليا وقالت .

أتدرى لماذا كتبت اليك ذلك الخطاب الذى ذكرت لك فيه أن باتز يغازلنى .. ؟ لكى أحملك على موافاتى دون أن تمس كبريائى

فضمها فيليب الى صدره وقال :

— اذن فما يطيق أحدنا عن صاحبه صبرا ..!

فهمست سيليا :

— محال .. محال ..

وتبادلا القبلات

وفى تلك اللحظة ارتفع من الطريق صوت يترنم بأنشودة مطلعها :

« اذهبي الى من تشائين اذهبي »
« وسأذهب الى من أشاء وربي »
« ولكن لن يمضى وقت طويل »
« حتى نتبين أننا أخطأنا السبيل »
« ويرتد كل منا الى إلفه القديم »
« ينشد عنده الحب والهناء المقيم »

غرام بصير

الرواية الغرامية الممتعة

قصة كاملة فى ٦٤ صفحة كبيرة

وثمنها ١٠ ملليمات فقط خلاف أجرة البريد

شرلوك افندى والشيخ لوبين

جنون الروايات

اعلنت سينما ابولون انها ستعرض فى الاسبوع القادم رواية « الغلام » لامير الهزل شارل شابلن ونابغة الاطفال جاكى كوجان فاخذنا جميعاً نعد العدة لمشاهدة هذه الرواية وماحل يوم الاربعاء — وهو اول اسبوع هذه السينما — حتى كنا فى طريقنا — مساء — إلى سينما أبولون

شاهدنا هذه التحفة الفنية التى ابدع فيها شارلى ايما ابداع ثم أخذنا نستعد للخروج وقد رأى شرلوك أن نتريث ريثما يخف الزحام فاتفقت معه فى الرأى

وخرجنا أخيراً . . فما كدنا نبتعد عن السينما قليلا حتى شعرنا بمن يعدو خلفنا فالتفت بسرعة فوجدت ولدا صغيرا من جامعى الاعقاب يستوقفنا . ثم سأل شرلوك عما اذا كان هو رفقى أفندى فلما اجيب بالايجاب سلمنا رسالة وفضها شرلوك فى الحال بينما كان الولد قد اختفى من امامنا

قرأ شرلوك الرسالة مرة وكأنه لم يقتنع بما جاء فيها فاعاد قراءتها مرة أخرى ثم ناولنى اياها أخيراً وقال

— ما رأيك ؟

قرأت الرسالة . . مرتين أنا الآخر وهذا ما جاء فيها .

« عزيزى رفقى

ليلة من العمر ولن تعود . اصدقاء وصديقات . فهل تحضر . عنوانى . . شارع سوق القطن رقم ١٨ « أخوك »

« عبد السلام الشرابى »

اعدت الرسالة ثانيا لشرلوك فتناولها ودسها فى جيبه ثم صمت قليلا وتوقف عن السير . . ولكنه رفع رأسه أخيراً وقال هل تعرف شيئاً عن عبد السلام الشرابى —

أنا أعرف انه صديق لنا . صديق مخلص . ولكن يجب أن يكون الانسان على حذر دائما وإلا .

ثم مضى شرلوك يقلب الدعوة على كل وجوهها فكان تارة يقول أنها مكيدة وطورا ينفى هذا الظن على زعم أن عبد السلام الشرابى صديق مخلص . ولكن ذلك لايمنع اخصام شرلوك من الاستعانة بصديقه على الكيد له وقر رأى رفقى أخيراً على أنه لو كانت هناك حفلة حقا فسيظهر ذلك جليا واضحا للمار فى الطريق من الضجة التى سيحدثها المدعوون إلى الحفلة . . وعلى ذلك اتفقنا على المعنى إلى شارع سوق القطن حيث نرى الحقيقة

وقال لى شرلوك ونحن سائران ولكن لن نتأخر كثيرا عند عبد السلام فان امتحان آخر السنة على وشك الحلول . ويجب أن نتذاكر جيدا . لم تبق الا ايام ثلاثة .

حللنا أخيراً بشارع سوق القطن ومضينا نبحث فى ظلام الليل عن الرقم ١٨ وفعلا وجدنا ضجة وسمعنا صوت موسيقى وتريه فى الدور الثالث فهز شرلوك رأسه وقال — هذا حسن . فلنصعد .

على انى مع ذلك . ومع هذا البرهان القاطع . كنت منقبض القلب أوجس خيفة واشعر شعورا خفيا باننا مسوقون إلى مكيدة لا ادرى كنهها وامليت على شرلوك شعورى فضحك منه وتقدم بجرأة ليشجعنى وولج باب المنزل — وكان الدرج مظلما شديد الحلك ولم يكن معنا ثقاب ولكننا لم نبال بذلك بل مضينا نصعد فلما وصلنا إلى الدور الاول خيل إلى أن شيئا يتحرك فى

الظلام نحونا فتلمست ذراع شرلوك وهمست فى اذنه أن خذ الحذر فتراجع إلى الخلف ولكن كان السيف قد سبق العزل إذ فوجئنا بكمامات تحبس انفاسنا . ثم سقط شئ ثقيل فوق رأسى فاغمى على فى الحال

استيقظت بعد أن ظللت مغمى على مدة لا اعرف مقدارها . ولكنى وجدت أننى لا ازال فى ظلام . ووجدت نفسى فى مكان لم أتعوده . وسمعت حركة بجانبى فالتفت لأرى كتلة تتحرك جيئة وذهابا وهى ملقاة على الارض

لم اكن جبانا . ولكن الموقف نفسه يهز بسالة اشجع الشجعان . فاننى منفرد فى غرفة مظلمة . ثم اننى موثق . وعلى بعد خطوات منى كتلة تتحرك ولا ادرى أهى أنسان ام شيطان . لو كانت الشياطين تظهر عيانا

مضيت اراجع الذاكرة لأعرف كيف وجدت فى هذا المكان . فتذكرت أننى كنت مع شرلوك والرسالة شارع سوق القطن . حفلة عبد السلام الشرابى ثم . ثم مكيدة فى ظلام الليل . فاين شرلوك إذن ؟

على بغتة سمعت صوتا يقول : حمدا لله . !

تبينت مصدر الصوت فاذا هو من جهة الكتلة المتحركة فزحزحت نفسى نحوها وكنت لا أزال مكمما .. وتمكنت من الوصول بصعوبة شديدة وفى خلال ذلك كنت قد تمكنت من زحزحة الكمامة من فوق فمى فصحت

— من هنالك ؟

وكان المجيب هو شرلوك إذ قال

— أنا .. أنا رفيقى .. هل أنت فؤاد ؟

— نعم . أنا .. أنا فؤاد .. بالله . لم أكن أعتقد بأننى سألقاك معى .. كيف حالك الآن ؟

— كما ترانى فى أحسن حال .. يخيل الى أن الفجر لم يطلع بعد .. أو من يدرى .. ربما بقينا هنا أكثر من اربعة وعشرين ساعة . لم اتمكن من ازاحة الكمامة سوى الان

— حسنا .. ولكنى أرى يارفيقى ألا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا . يجب أن نعمل على الفكاك من هذا الامر .

— لكن سأحل وثاق يديك بأسنانى وعليك أنت الباقى . .

كنا على وشك أن نصبح طليقين حينما فتح باب الغرفة فجأة ودخل شاب مقنع .. يحمل بيده مصباحا كهربائيا فلما وجدنا طليقين أسرع فى الحال وخرج من حيث دخل ثم أحكم ايصاد الباب من الخارج

وإذ ذاك دار فى خلدنا انه مقضى علينا بالقتل إذ قد انكشف أمرنا وسيذهب هذا المقنع ويستنجد بزملائه .. وقد كنت متيقنا من ان له زملاء .. ولكن شرلوك قال — لا تجزع ياواطسن يجب أن نرى قبل حالة الغرفة التى نحن فيها . .

ثم مضى يطوف بالجدران وعاد تعلو وجهه علامات الخيبة .. واستنجت ذلك طبعا .. إذ اننى لم أكن مستطيعا رؤية وجهه إذ قال

— ليس هناك منفذ قط سوى الباب — وهذا يقلب خطتى رأسا على عقب حسنا . ولكن أرى أن نركن الى طريقة أخرى . .

ثم مضى يفكر قليلا .. وقال أخيرا

— أرى أن نختبىء على جانبى الباب ثم نهاجم الداخل من الخلف حين دخوله

قلت : — حسن .. ليكن

وهكذا مضى الوقت يمر تباعا . ونحن حبيسين .. يكاد يقتلنا الملل والجوع .. حتى سمعنا حركة خفيفة أخيرا . وكانت هذه الحركة تنم عن وقع أقدام كثيرة قادمة .

حسنا تنفسنا .. ثم أسرعنا إلى جانبى الباب وقبض كل منا على قطعة من خشب كنا قد وجدناه ضمن محتويات الغرفة خلال البحث . وقلقل المفتاح فى القفل وفتح الباب

أسرع شرلوك فـ « هبد » الداخل نمرة ٢ بينما استلمت أنا الاول وضربته بقوة اليأس . فسقطا كلاهما صريعا ولما تحولنا لنهرب وجدنا مالا يقل عن أربعة أشخاص مقنعين يسدون علينا الطريق

الكثرة تغلب الشجاعة دون شك . ولهذا استجمعنا من ضعفنا قوة وهجمنا . .

فكانت النتيجة اننا صرعنا واحدا ثالثا ولكن تمكن الثلاثة الآخرون من القبض علينا وأعادتنا الى سجننا وشد وثاقنا فكاننا «يابدر لارحنا ولا جينا» . !

«أنا خليفة «جوسون» !»

لم تمض لحظات حتى أصدر أحد الواقفين ـ المقنعين ـ أمراً إلى الآخرين بنقلنا إلى ما سماه فرقة المحاكمة. وقد تعرفت فى صوت هذا الآمر على الشيخ لوبين فحاولت أن أتكلم ولكن منعتنى الكمامة.

حملنا الى الغرفة المذكورة حيث وضعنا فى قفص. هو فى الغالب قفص الدجاج

ثم أخذ هؤلاء المقنعين يدخلون الواحد بعد الآخر ويحتل كل منهم مقعدا حتى التأم عقدهم فاذا هم ستة أشخاص تلمع عيونهم من خلف أقنعتهم فلما جلسوا وقف أحدهم وقال

ـ ان هذين الوقحين قد تجرآ على محاربة زعيمنا ورئيسنا خليفة جوتسون وفانتوماس وكارتوش. ونحن لا نعتقد بأن هناك من يجرؤ على أن يفعل ذلك إلا من اشتدت وقاحته. ولم يكتف أحدهما بذلك. بل سمى نفسه شرلوك هولمز وسمى صاحبه الاشد وقاحة منه الدكتور واطسن... فما هو عقاب كل منهما على وقاحته ؟

فوقف آخر وقال: لنسمع كلام الرئيس، ثم نحكم بعد ذلك

***

وقف الذى تبينت من صوته انه ارسين لوبين وأصدر أمراً إلى واحد من زملائه فتقدم نحونا وحل الكمامات من أفواهنا. فتنفسنا الصعداء وأيقنت أنا ان الحرب ستكون شديدة. تكلم الزعيم فقال. اننى أقبل أن أطلق سراحك يارفيقى تحت شرط ان تتعاهد بألا تعترض اعمالى وإن حدثتك نفسك بان تخدعنى فاننى أعرف كيف اصميك إلى هنا مرة أخرى فما رأيك؟

ابدى شرلوك حركة استخفاف وقال: اننى ارفض ياخليفة جونسون وفانتوماس وكارتوش ودور الخ. الخ.

فظهرت علامات الغيظ واضحة من بريق عينى الزعيم وقال: إذن. فسيؤدبك من تعرفه باسم الشيخ لوبين والآن. خليفة جوتسون. أيها الوقح

ثم اشار بيده مهددا وجلس

«حكم القناع»

سئلنا عدة مرات وكنا نجيب باستهزاء وسخرية الا والذى زاد فى حنق هؤلاء المجانين، وأخيراً قال ارسين

ـ اسمع يارفيقى. لقد حكمنا عليك حكما بسيطا. فلن تتقدم للامتحان النهائى وستمضى سنة أخرى فى نفس المدرسة. وبعد الامتحان سنطلق سراحك بطريقة لا تستطيع معها ضرراً فى شئ. فان لدى خطاباً منك ارسلته الى صديق تشكو اليه فيه من سوء حالتك فى دروسك وتقول له بأنك ستدعى المرض وتختفى حتى يمر الامتحان فلا تتقدم اليه ويظهر ضعفك. افلا ترى أنها خطة محكمة

فضحك شرلوك وقال: ارى أن ذكاءك لم يسعفك هذه المرة، وأرى أن تفكر فيها قليلا لئلا تدور الدوائر فوق رأسك أنت. ان خطتك واهية جدا يا ارسين

فضحك ارسين وقال: أليست عندك فكرة

ـ حسنا، دعنى افكر خمس دقائق

كما تشاء. على أن يكون ذلك بعد أن تنتهى من الامتحان فلديك أيام

فقال شرلوك مستفهما

ـ ولكن ألا تحدثنى لم فعلت بنا ذلك

ـ لا بأس. لانى عدت فاطلعت على سر الامتحانات مرة أخرى ولا اريد فى هذه المرة أن تفسد على خطتى

ـ لقد افسدتك الروايات يالوبين. وخيلتك

«هروب مضحك»

رجا شرلوك غريمه فى أن يسجنه فى غرفة هاوية فلبى رجاءه، وقد سأله عما اذا كان قد استأجر هذا المنزل خصيصا لذلك الحادث ولكن ارسين نفى هذا الزعم وقال ان عائلته قد سافرت إلى قريتها على أن تعود بعد اسبوع مضت منه أيام اربعة

وقد ظللنا نحوا من ثمانى ساعات موثقين فى سجننا الحديدى وكان عبارة عن غرفة متينة ولكن لها نافذة تستقبل الهواء الذى كنا فى أشد الحاجة اليه وفى نحو الساعة الواحدة بعد الظهر فتح باب الغرفة ودخل شاب مقنع ـ أيضا ـ ووضع امامنا طعاما. ثم جلس يلقمنا اياه بنفسه خوفاً من فرارنا لو اطلق ايدينا.

انتهى أخيراً فاغلق باب الغرفة بعد خروجه ـ فعدنا نفكر وقد امتلأت بطوننا فى طريقه للفرار حتى

قال شرلوك أخيراً يجب أن نستدرج هذا الشاب إلى صفنا ، فلعله يساعدنا وكان امراً مضحكاً حقاً أن تتصور انفسنا سجينين وكان فى استطاعتنا أن نصرخ ونستنجد ولكن معنى ذلك عودتنا إلى الغرفة المظلمة دون أن تجنى فائدة من استنجادنا فلربما لا يسمع صراخنا أحد

وعلى ذلك تحول شرلوك نحو الباب بصعوبة فطرقه فتقدم بعد لحظات نفس الشاب المقنع ، وسألنا ان كنا نطلب شيئاً فاومأ اليه شرلوك بأن يحل كمامته ففعل فامره بأن يجلس ثم سأله عما إذا كان ارسين موجودا أو خرج فاجاب بأنه خرج

مضى شرلوك بمحادثه حتى فهم منه أن كل زملاء ارسين هم من طلبة المدرسة ثم قال بأنه شريكهم على أن كل ماحدث وما سيحدث إن هو الا مزاح فاصفر وجه شرلوك وقال : النذل المخادع . لقد ضحك منكم جميعا ، ان الأمر واقعى وليس فيه مزاح فأسرع وحل وثاقنا .. اسرع قبل فوات الوقت

ظهرت علامات الجزع على الشاب من حركاته ثم قال ليحل وثاقه وفى هذه اللحظة أغلق الباب علينا نحن الثلاثة وسمعنا صوت ضحكة مخيفة . ضحكة ساخرة . هى ضحكة الشيخ لوبين

***

لم يبق وقت للتريث والانتظار وقد أيقن هذا الزميل الجديد بأن ارسين ان هو الا شيطان مخادع حقا إذ انه لما شعر بأننا نكاد نتسلط على الشاب بحديثنا — خاف أن نفر — فأسره معنا

أصبحنا ثلاثة . وكنا على ملابس النوم .. أنا وشرلوك اعنى اننا «بالقميص واللباس» على حد ما يقولون فرجونا الشاب أن يحل وثاقنا ففعل بعد أن رفع قناعه فاذا هو عبد السلام الشرابى !

أسرعنا فارتدينا ملابسنا .. ثم تأبطنا من النافذة مواسير الماء .. فلما أصبحنا فوق الارض اتجهنا نحو باب الحديقة لنخرج منه .. فوجدنا والد الشيخ ارسين يدخل ومن خلفه عائلته . زوجته وولد صغير وخادمة أسرع شرلوك فقال

— اسمع ياسيدى انت والد ارسين ؟ أليس كذلك ؟ ستفقد ولدك . سيكون حبيس السجن هذا المساء

جزع الرجل وقال كيف .. ماذا حدث بالله ؟

وعلى بغتة تحولت ملامح الرجل من الجزع الى الضحك فعجبنا أشد العجب ولكنه لم يتركنا لدهشتنا اذ قال — ألم تريا أنفسكم .. ملابسكم اعنى . !

فتبين لنا أن كلامنا — أنا وشرلوك — قد ارتدى ملابس الآخر دون أن نعى ذلك .. ونحن نعمل على هروبنا السريع وكان شرلوك طويل القامة بينما كنت قصيرا فكان لنا منظر يضحك الثكلى

ولدى ...

استصحبنا والد ارسين الى منزله ثم جلس الينا فقص عليه شرلوك القصة وقال بأنه لن يتنازل عن تبليغ الحادث للبوليس على أن الرجل رجاه وألح عليه فى أن يسامحه على زعم انه طفل ولكن قناة شرلوك لم تلن . ولكن أزاء الحاح الرجل قال :

— على انه يجب أن يعاقب

— وكيف تريد أن تعاقبه ، انني طوع أمرك فى كل ماتقول

— حسنا اذن ليكن الجزاء من جنس العمل — يجب ألا يتقدم للامتحان

— ومعنى هذا انه سيظل سنة أخرى فى المدرسة ، اذن فأنت تعاقبنى أنا .. أرجوك أن تعدل

— كلا .. ان هذا العام سيؤثر فى حياته كثيرا . وستكون خسارتك مادية . ألم يكن على وشك أن يفقدنى هذا العام

— اذن لتكن ارادتك . من يتقدم للامتحان

***

ونجح شرلوك فى امتحان البكالوريا معى .. فكان ذاك آخر عهده بأرسين لوبين الشيخ فى الحياة المدرسية وسأحدثكم عن قريب بأعمال شرلوك بعد أن شغل وظيفه ضباط بوليس . . الدكتور واطسن

أو

ابراهيم فؤاد

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

أو ثمانيــة

الأشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهرزاد

ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

السهام المسمومة

ريشت السهام وسممت ثم صوبت الى قلب برمروز كاميرون وأطلقت

وانطلقت السهام همسا تلوكها الألسن، وتتجاوبها الأصداء وماكان أحد من الناس الذين راشوا هذه السهام وأطلقوها يرمون الى الشر أو يبتغون الضرر أو يسعون الى الأذى. كلا ولكن ابن آدم جبل على أن يتحدث عن غيره بالخير والشر، سواء أكان فيما يتحدث به ضررا أم نفع ولكنه لاينى يتحدث ولا ينفك عن التهامس ولو كان هذا الهمس سهما مسموما كفيلا أن يصيب مقتلا

كان العام الأول من حياة برمروز الزوجية يوشك على الانتهاء، وكانت هى لاتزال مغمورة فى هذه الحياة الجديدة السعيدة، هانئة بحب زوجها جيرى، ناعمة البال، قريرة العين، تحسدها الكثيرات من أترابها ماتنعم به من حب ومن هناء يتألق فى وجهها بشرا وسرورا

ثم بدأ الناس يريشون سهامهم ويصوبونها اليها، ويقذفونها الى هذه الزوجة السعيدة، شرعوا يتهامسون من حولها كلما خطرت بينهم. ففى الحوانيت وفى الطرقات وبعد انفضاض المتسامرين والمتسامرات، كانت النساء ينظرن اليها، ويرسلن تنهداتهن عميقة ويهززن رؤوسهن ويقطبن حواجبهن، ويتهامسن عنها، حتى اذا أقبلت عليهم قطعن حديثهن، ونظرن اليها نظرات ملؤها الحسرة واللهفة

جيرى كمرون

بيد أن برمروز لاحظت هذا الهمس وان كانت تعرف على ماذا يدور الحديث، ولكن اسما واحدا استك فى مسمعها وكان كثيرا مايتخلل همس المتهامسين والمتهامسات

كان هذا الاسم هو لينوكس تمبل

وفى يوم ما، وكانت برمروز تتناول الشاى عند المسز دورست القت بالسؤال الذى طالما اختلج فى نفسها

— خبرينى بربك، من تكون لينوكس تمبل؟

فبدا الذهول والاضطراب على المسز دورست وقالت

— ياربّاه، وماذا كانوا يحدثونك عنها؟

فبدت الدهشة على برمروز وقالت

— لاشىء. وهذا هو الذى يثير دهشتى، مامن أحد يحدثنى عنها فى جلاء ولكنى أحس انى ملحوظة فى كل حين، هى سخافة منى واحسب انها ترهات وخيالات

فهزت مضيفتها رأسها وقالت

— أوه ياعزيزتي ، ماكنا نبتغي أن تعرفي ولكن ..

ثم تركت أنامل جلتها وبدت في مظهر العقل ، فازدادت دهشة برموز وقالت

— ماكنتم تبتغون أن أعرف ماذا ؟

— عن لينوكس . طبعاً سيعرف كل شيء ان عاجلا وان آجلا . واني لأعجب أن جيري لم ينبئك

فتفتحت عينا برموز الزرقاوان وقالت

— جيري ؟ وما شأن جيري مع لينوكس . عمل ؟ ومن تكون ؟

فهزت مسز دورست كتفيها وقالت

— انك تزيدين في صعوبة موقفي ياعزيزتي . ولكن لابد لك من الوقوف على الحقيقة ، واذن فيحسن بنا أن نكشف عنها الآن كان زوجك في يوم ما خطيبا لها

فحملقت فيها برموز وقالت

— نعم ؟ وماذا لو كان ؟ كان لي اصدقاء عديدون من الشبان ، فلا يمكنني بمحال ما ان اتصور انني الفتاة الوحيدة التي عرفها جيري في حياته

— انك اشجع مما كنت اظن ياعزيزتي

— لاتكوني سخيفة فاني لاازعج نفسي لشيء انقضى قبل ان التقي بجيري

واستقرت في جلستها واثقة من حب جيري لها

وكان دور مضيفتها فحملقت فيها ثم قالت

— ولكن .. ولكن .. انت غير مدركة الأمر يابرموز . هذه مسألة مختلفة عما تتصورين ، كان جيري مفتونا بحب لنينوكس ، هائما في هواها ، وما في هذا من عجب ، فكل الرجال جد معجبين بها ، اذ هي من ذلك الضرب الذي يثير اعجاب الرجال ، اما جيري فقد عبدها وجن بها حبا ، وقدم اليها يوما خاتما ثمينا من الزمرد وهو لايزال في اصبعها إلى اليوم ، واشترى لها دارا ، وهي الدار التي تسكنينها الآن

فقالت برموز مشدوهة

برموز كمرون

الزوجة الوديعة الهادئة الجميلة

— استمري في حديثك فاني اريد ان اقف على كل شيء ، فلا حاجة بك الى مراعاة احساسي

واستطردت مضيفتها في الحديث فقالت

— واعد كل شيء للزفاف ، وفي ليلة ما سلكت لينوكس مسلكا سخيفا وكان ذلك قبل الموعد المضروب لحفلة الزفاف بثلاثة اسابيع ووقعت الواقعة في مرقص النادي ، اذ ابت لينوكس ان تراقص جيري ، وسخرت منه وهزأت به ، وتضاحكت عليه وسط هذا الحفل الحاشد ، وشجر الخلاف بينهما وفي النهاية قذفت لينوكس بالخاتم الى موضع القدم فالتقطه جيري في هدوء وأعاده اليها قائلا لها « لا يخالجني شك ان كل ما بيننا قد انتهى يالينوكس ، ولكني اريد منك ان تحتفظي بهذا الخاتم كتذكار مني »

فلهثت برموز ووضعت يدها على قلبها وقالت

— اوه ! استمري ، استمري

فعادت المضيفة الى حديثها فقالت

— ودار جيري على عقبيه واولاها ظهره وخرج

من الغرفة ؟ وكنا جميعاً نعتقد ان جيرى سوف يطلق الرصاص على نفسه ، اما لينوكس فقد ظلت تضحك وتضحك ، وما رأيت ضحكا غير طبيعى كضحكها فى تلك الليلة

فهمست برمروز بقولها

— وماذا حدث لجيرى بعد ذلك ٠٠ اذن ؟

— زاره الدكتور ديتس فى تلك الليلة وقال له ان أعصابه مضطربة وانه بحاجة الى الراحة فاستأذن أباه فى أجازة لأسبوعين رحل فيهما الى سوانبتش

فبدا الفزع على برمروز وقالت

— سوانبتش ! كان هذا هو المكان الذى التقيت به أول مرة . متى كان ذلك ياسو ؟

— منذ أكثر من سنة أعنى فى مايو من السنة الماضية

فتقاعست برمروز إلى مقعدها وانكمشت فيه وقد أصاب السهم المسموم قلبها وقالت

— كان فى سوانبتش أن تقدم إلى خاطبا ، وكان ذلك فى مايو من العام الماضى فقط .. فقط بعد أسبوعين من فسخ خطوبته الأولى . أوه ! أوه ! كيف استطاع ذلك ؟

فدمدمت سو قائلة

— كثيرا مايحدث هذا للرجال والنساء على السواء وانى لأعرف حالات كثيرة شبيهة بهذه الحالة فليس فيها غرابة

فقالت برمروز هامسة كأنها تحادث نفسها

— لو أنه فقط أخبرنى ، ما كنت أحفل بشىء . ولكنه أحتفظ بهذا كله لنفسه . لن أستطيع الوثوق به بعد ذلك

وسدد السهم المسموم فى الوقت المناسب وقالت سو

— وقد ذهبت لينوكس إلى عمة لها ، ولكنها الآن ستعود عن قريب

وأدير السهم فى قلب المسكينة ليزيد من ايلامها وايجاعها

فرددت برمروز قولها فى همس

— ستعود عن قريب

فربتت سو كتفها وقالت

— يجب أن تكونى على حذر جدا ياعزيزتى فان لينوكس امرأة خطرة جدا

فقالت برمروز فى خوف وضعف

— أهى جميلة .. جدا ؟

فضحكت سو وقالت

— جميلة لينوكس عبل جميلة ؟ أوه أيتها الطفلة العزيزة انها أفتن امرأة وقعت عليها أنظار الرجال والنساء على حد سواء . انها بالغة من

لينوكس عبل

هى من ذلك الضرب الشرقى الشهوانى المنهمك فى الملذات ومناعم الحياة هى من ذلك الضرب السينمائى العجيب الذى يضم مفاتن جاربو ونيجرى ودل ريو مجتمعة كلها فى امرأة واحدة

الجمال مبلغا كان جديرا أن يبوئها أعظم مكانة فى أكبر المدن . وهى عظيمة الغنى والثراء . وتملك تلك الدار البيضاء الواقعة فى «جرفن لين» ولديها ثلاث سيارات فخمة جميلة . أما من حيث ثيابها فهى ترتدى مايرتدى غدا فى باريس

— ومن ... ومن أى ضرب هى ؟

فقالت سو وهى مستمتعة بهذا الحديث

— هى من الضرب الشرقى الشهوانى المنهمك فى الملذات ومناعم الحياة هى من ذلك الضرب السينمائى العجيب الذى يضم مفاتن جاربو ونيجرى ودلريو ، مجتمعة كلها فى امرأة واحدة ، ولكن لها شخصية لينوكس قبل كل شئ آخر . هى ذات شعر أسود كالح متهدل حول رأسها كالراقصة الروسية ، ولها عينان ساحرتان خلابتان سوداوان ، وقد تكونان ناعستين تبعا لحالتها النفسية ، ويدان بضتان جميلتان ، ومجملة بحلى كثيرة كبرابرة افريقيا ولكنها منسقة تنسيقا يخلب الالباب ، وتقيم سهرات الكوكتيل وترتدى فى غضونها البيجامات الحريرية الرائعة ، وكل رجال دوفنهورن مفتونون بحسنها ، هائمون بحبها وجمالها ، وكل النساء يحسدنها .. ولهن العذر .

— لشد مايدهشنى عودتها الى بلدة صغيرة كهذه البلدة ؟

— انهم يقولون ...

وانقطعت فجأة عن اتمام حديثها لتهيء مقتلا لسهمها الآخر المسموم الذى تبتغى أن تسدد مرماه

وقالت برمروز

— ماذا يقولون ياسو ؟ اخبرينى بالحقيقة

فقالت سو هازة أكتافها

— قد لايكون الامر أكثر من اشاعة سخيفة ، ولكن كل البلدة يتحدثون عنها . فهم يقولون انها عائدة لتكون على مقربة من .... جيرى

فقالت برمروز فى صوت مختنق

— فهمت . نعم وأظنهم على حق .

— ماكان يجب أن أحدثك بهذا الحديث ، ولكن .. لقد أعذر من أنذر . ولست أريد أن أرى حياتك الزوجية تقوضها امرأة أخرى بالغة من الجمال مابلغت . انها امرأة خطرة يابرمروز ، وان مهمتك لمن أصعب المهمات

— جميل منك الافضاء الى بمثل هذا الحديث ، فلن أنساه .

ووقفت على قدميها ثم قالت فجأة

— سو ، أتحسبين انها لاتزال تحب جيرى ؟

فترددت سو قليلا ثم قالت

— يقولون انها لاتزال تحبه ، والا فانها ما كانت تعود ، ولكن لاتزعجى نفسك ياعزيزتى . أذاهبة الآن ؟ لاتنسى انك قادمة الينا غدا

***

وعادت برمروز الى دارها ، وهى ترى النظرات تلحظها فى طريقها من كل صوب ، نظرات الاشفاق ، والهمس يدور وتلوكه الافواه

ولما وصلت الى دارها واستقرت فى غرفتها ، وقفت أمام المرآة وقالت

— ماذا ترانى فاعلة ؟ لقد فقدت جيرى وهذا ماأعلمه .

وسمعت بعد قليل صوت جيرى يترنم بأغنية وهو صاعد على السلم مطلعها

« ان الحب للحبيب الاول »

« وهو خير حب وغرام »

« وما عداه فحب غير صادق »

ودخل الغرفة وقال

— هالو أيتها الحبيبة

— ماهذه الاغنية ياجيرى ؟

فضحك وقال

— هى أغنية سخيفة قديمة ولكنى تذكرتها وأنا

أسوق السيارة فى «جرفن لين» ولم أسمعها منذ سنوات ولا أدرى ما الذى أذكرنيها. وكنا قد اعتدنا ان نغنيها فى الخنادق ابان الحرب

جرفن لين !!

وعاد يغنيها مرة أخرى فوضعت برموز يديها على آذانها وقالت فى صوت خانق

— صه . صه . أوه . اننى لا أريد أن أسمعها ، انها أغنية سخيفة مبتذلة

وخرج جيرى ضاحكا وذهب الى الحمام وهو لا يزال يرددها .

الحب الاول ...

خير حب ...

الحب الصادق . .

وانقضت أيام وعرفت برموز ان لينوكس قد وصلت الى البلدة من نظرات الناس وهمساتهم

وتم اللقاء بينهما فى حفلة ادلين كارتر ، وقد انتقد الناس دعوة ادلين لجيرى ولينوكس فى صعيد واحد

وكانت برموز مستمتعة حقا الى ان وصلت لينوكس ودخلت المكان ، وانقطعت الاصوات على الفور حين دخلت برموز غرفة الارتداء وكانت فتاة تقول

— انهم يقولون ...

وقالت سو

— برموز انك فاتنة الليلة ، وما أبدع هذا الثوب .

فتخضبت برموز ، فان سو ما كانت تنى تقول لها هذا القول كأنها تبث الشجاعة ولكن ما كان أعظم انزعاجها من هذه الكلمة

وعرفت لينوكس الموعد الذى يصح لها أن تدخل فيه الى الدار ، فوقفت على عتبة الغرفة وقالت

— هالو أيها القوم !

— لينوكس !

— زيزى !

— مرحبا بعودتك يا لينوكس !

وتجمع الناس حولها وهى تضاحكهم وتمازحهم حتى وقع نظرها أخيراً على جيرى فمدت يدها اليه وقالت

— جيرى !

وأمسكت بكلتا يديه وحدقت النظر فى عينيه ، وقال جيرى

— لينوكس ! انك رائعة المظهر

ونسى كل منهما ما حدث بينهما فى تلك الليلة ، وكأنهما يلتقيان لأول مرة

وقال جيرى

— لينوكس أريد أن تقابلى زوجتى

والتفت الى زوجته

— برموز ، هاك صديقة قديمة . . مس تمبل

والتقت الاعين ، وانحنت الرؤوس .

وأتى بوب كارتر اليها بكأس وقال لها

— هل تعودت أن تقولى «لا» لكأس تقدم اليك يا لينوكس ؟

فابتسمت وتناولت الكأس ونظرت الى جيرى ثم قالت :

— انى أشرب نخب سعادتك وهنائك

وشعرت برموز بالنساء من حولها يلهثن ، فاصطبغ وجهها وشعرت بالشقاء والألم يفرى قلبها ، وودت لو استطاعت أن تفر من هذا المكان

ودار الرقص ، وكان أول من رقص لينوكس وجيرى وانقضت الليلة بين مرح وطرب ورقص وموسيقى ولكن لينوكس ظلت هى وحدها أبرز شىء فى هذه الحفلة ، وما كان أحد يذكر شيئا الا لينوكس رقصة ، أو ضاحكة ضحكاتها الخلابة ، أو مرتلة أغنية فرنسية أو مدخنة وسيجارتها تتدلى من بين شفتيها القرمزتين ...

دائماً لينوكس ، ولينوكس وحدها اينما اتجهت برموز

بانظارها .

— أوه إن تنس فلن تنسى هذه الليلة

***

كان عذابا أليما يقطع نياط قلبها كلما مرت الايام، وكان مما لا تحتمله الفتاة المسكينة ان ترى الانظار تطوقها من كل صوب ، والهمسات تلوكها الافواه كلما وقعت الانظار عليها

وكانت السهام المسمومة لا تنفك تسدد الى قلبها الفتى وترمى بها إلى فؤادها، ثم تدار فى قلبها لتحدث الجرح الذى لا يندمل

— برموز ، هل حقا مايقال من أن جيرى يذهب الى دار لينوكس تمبل فى ساعة متأخرة من الليل؟

— برموز ، ان كل سكان البلدة يتحدثون عنهما حديثا رهيبا

— حبيبتى برموز ، ما كنت أحب ان أبلغك شيئا ، ولكن الناس جميعا يقولون ان لينوكس وجيرى يلتقيان مرات عديدة متعاقبة

— برموز ، ان ادلين كارتر قد وقفت من خادمتها على نبأ غريب ، فقد رؤيت لينوكس داخلة الى مكتب جيرى وقضت فيه زمنا ليس بالقصير ثم خرجت معه واركبته معها سيارتها

كانت السهام تغنى فى الجو ، مسمومة ، مريشة ، مسددة .

وفى يوم ماقالت برموز لزوجها جيرى

— جيرى ، اريد أن اقيم حفلة .

فالتفت اليها جيرى وقال

— لقد قمنا بنصيبنا من الحفلات هـذا الاسبوع

— لست اعنى هذا الضرب من الحفلات . أننى اقصد حفلة كحفلة ادلين .

— اوه احتساء خمر وتدخين سجاير ، والقيام باعمال خفيفة ، واضاعة اموال بغير طائل . كلا ياحبيبتى أنها سخافة فالنسيها

فقالت برموز فى لهجة التدلل التى اعتادتها فى شهر العسل

— ولكنى اريد اقامتها

— حسنا ، اذا كان لا يضيرك ماستجدينه من الاقذار فى الحجرات، وماسيكسر من الأثاث . الا يمكنك التفكير فيما هو خير من هذا ؟ ان الحفلات قد كثرت من هذه الناحية .

— وأنت تذهب الى كل واحدة .

— ان مهنتى تضطرنى الى كثرة الاختلاط بالناس كما تعلمين ، ولولا ذلك لقنعت ببقائى فى الدار كل ليلة

فترنمت برموز بالنشودة فقال لها

— ماهذا ؟

— انشودة « الاكاذيب الصغيرة »

— ولكنها قديمة

— ليست اقدم من الانشودة التى كنت تغنيها . الحب الاول

فابتسم جيرى وقال

— أنها تعيد الى الذهن ذكريات قديمة

ذكريات قديمة ؟ حبه الاول . . لينوكس

وعاد جيرى فقال

— لقد كانوا اخواننا كبار النفوس ولن تقع العين على امثالهم مرة أخرى

ودوت المدينة بالهمسات حين أرسلت الدعوات الى حفلة برموز ، وطفق الناس يتساءلون ، هل ستدعى لينوكس ؟

وجاء وقت الحفـلة ، ثم ظهرت برموز . وكانت مرتدية أبهر الثياب التى وقعت عليها اعين اهل البلدة ، فى الوان زاهية ، وتفصيل انيق فاضح ، وتجملت برموز بما لم تتجمل به من قبل وما لم تكن تجرؤ أن تتجمل به .

اذا كان جيرى يحب مثل هـذه الاناقة ، واذا كان

ينبغي مثل هذه الخلاعة ، فهاهي ذي قد اصبحت ابهر اناقة من لينوكس ، وأشدمنها خلاعة

وكانت برمروز فى هذه الحفلة هى كل مافى الحفلة ، فهى بارزة فى ضحكاتها وفى احتسائها الخمر وفى تدخينها وفى رقصها ، وفى مداعبتها للشبان ، وتقبلها غزلهم

ودهش الحفل بما رأوا و سمعوا ، فما منهم أحد قد رأوا برمروز على هذا الشكل العجيب ، وما رأوها الا فتاة وديعة محتشمة .

وكان هناك اثنان يريان ويسمعان فى الموكد ، وكانا جيرى كرون ، ولينوكس تمبل

***

وكان بوب كارد مبعث ضيق لبرمروز فقد تبع برمروز الى الردهة ورأت هى أنه قد اكثر من احتساء الخمر .

ثم حاول أن يقبلها فتملصت من يديه وقالت

— بوب اياك أن تقدم على مثل هذا

— ولكن اسمعى أيتها العزيزة لماذا لا تستمتعى بالحياة

ـ ماذا تعنى ؟

ـ انك لا ترتدين مثل هذه الثياب للذهاب بها الى الكنيسة

وتناولها بين ذراعيه القويتين وحاول أن يقبلها وهى تحاول جهدها أن تتملص منه ، وما انقذها منه الا صوت من ورائهما يقول

ـ بوب ، عدالى نفسك

فتركها بوب واذابها لينوكس ثم قالت مرة أخرى

ـ أختك تريد أن تذهب بك الى الدار ، ويظهر أنها على حق

فابتسم بوب وقال

ـ ربما

وهندم ثيابه وشعره وخرج فقالت برمروز لها مدمدمة

اشكرك

فقالت لينوكس

ـ لقد عرفت ماسيحدث حين تبعك بوب ، لان ذلك قد حدث لى مئات المرات ، ولكنى لم اردأن يراك جيرى ، فانى لا اظن انه يستطيع ان . . يفهم

فعادت برمروز فدمدمت مرة أخرى

ـ اشكرك

ـ اننا ذاهبون فقد آن اوان ارفضاض الحفلة ، فقد اكثر الرجال من الشرب وجيرى لا يحب هذه الحال

فرفعت برمروز رأسها وتحدت غريمتها بالنظر الحاد وقالت

ولكنى احبها

فقابلتها تلك الاعين الناعسة فى هدوء ثم قالت لينوكس

— برمروز ، اريد أن تشربى عندى الشاى غدا فانك لم [illegible]ى منزلى فهل تأتين ؟

فقالت برمروز فى جفاء

— حسنا .

وارفضت الحفلة ، وخرج المدعوون .

ولما اصبح الزوجان وحدهما قال جيرى

ما الفكرة العظيمة من وراء كل ذلك ؟

— ماذا تعنى ؟

فاشار بيده الى الحجرات المضطربة فى نظام أثاثها وقال

— كل هذا . وزوجتى كاحد كواكب السينما تمثل دورا من اسخف الادوار فماذا حدث لك يابرمروز ؟

— كنت اظن انك تعجب بمثل هذا الضرب من النساء

فنظر اليها نظرة جافية وقال

— لا حاجة بك الى سلوك هذا المسلك . وهناك شيء آخر احب ان أحادثك فيه ، وهو « فواتير » الحساب فقد أرسل كوم منها اليوم الى مكتبي فما معنى كل هذا ؟

— كنت اشترى

— هذا ما عرفته . ولـكن هذا يجب أن يقف عند حد . أفاهمة أنت ؟ انني لا أملك مايخول لامرأتي أن تشترى بضائعها من بوند ستريت

— انها أول اشياء اشتريتها منذ أن تزوجت . كنت احسب أن الزوج يفخر بدفع فواتير حساب زوجته .

— بالعقل . . نعم ولـكن هذه الفواتير ستضايقني كثيراً . عشرة جنيهات ثمن بيجامه ؟ أحسب أن النوم سيكون عظيم النفقات بمذلك

— لا تكن سخيفا . انها بيجامة ليست للنوم ولـكنها لحفلات الـكوكتيل

— ستوقف الحفلات ايا كان نوعها منذ اليوم . فادخلى هذا القول فى ذهنك يابرمروز . انني لا اريد تكرارا لما حدث الليلة • لقد جعلتني أشعر بالخجل

— وهل تجعلك لينوكس تشعر بالخجل ؟

— ان لينوكس تستطيع أن تسلك هذا المسلك ولـكنك لاتستطيعين فهى طبيعة ثانية لها • أمامعك انت فهى آلة صناعية • والى جانب هذا فهى غنية لديها من المال مايكفيها لشراء أى نوع من الثياب • أما أنا فليس عندى شيء ، ولا بد لنا من التضييق بضعة أشهر حتى ندفع هذه الفواتير

— من يسمع هذا القول يظن انك رجل فقير

— ان لدى دخلا معتدلا ولـكني لا أريد ان أنفقه فى هذه الامور السخيفة • انني أريد أن أضع فى البنك مبلغاً كل عام

— لماذا ؟ ان عملك ثابت

وكانت جيرى لاتدرى فـكرته فقال

— حين يتزوج الرجل لا بد له من التفكير فى المستقبل • والرجل يرجو أن يحتاج الى ماله لغرض أسمى

فتخضب وجهها وخفضت بصرها وقالت

— انك تعتقد فى الامور قبل أوانها

فوضع يده على كتفها وقال

— هيا الى فراشك فانك متعبة واخلعى هذا الثوب المرعب وأحرقيه فاني لا أريد أن أراه عليك مرة أخرى

— من منا اذن المسرف المبذر ؟

فابتسم وقال :

— كان يجب الا أحدثك بهذا الحديث الليلة فـكلانا متعب مكدود • آسف أيتها العزيزة

وآوت برمروز إلى فراشها وهى لاتدرى شيئا من هذه الحال . ماذا يريد الرجال ! هاهو ذا جيرى منا أعجب أن يركع لغادة مثل لينوكس لالشيء الا لانها تفعل ما فعلته برمروز الليلة . ولـكنه يحنق عليها هى اذا قامت بذلك

***

كانت دار لينوكس كما توقعت برمروز من الاناقة وحسن التنسيق ، وزهاء الالوان وتبهرها للأنظار وفاجأتها لينوكس فى غضون تناول الشاى وقالت لها

— ماذا كانوا يحدثونك عنى؟

ففزعت برمروز وقالت

— كانوا ؟

كل أهل البلدة . فاذا لم يكونوا قدتحدثوا ، فانى اذن اكون قد هبطت مدينـة أخرى . . . وليست هى دوفتهورن

فوضعت برمروز فنجانها ورأت أن الوقت قد

آن للافصاح عن كل شيء فقالت لغريمتها في صوت هادىء.

– لقد حدثوني بكل شيء عنك وعن جيري.

فضحكت لينوكس وقالت

– هذا مالابد لهم من عمله.

فقالت برمروز في هدوء

– ولم ينبئني جيري بشيء

– ولماذا يجب أن ينبئك؟ لقد كنت صفحة مطوية من حياته. في تلك الليلة التي غادر فيها غرفة المرقص علمت على التو انني فقدته الى الابد. وكنت اعلم أنه لن يعود الى، لانه ليس من ذلك الضرب من الرجال

– ولكن. منذ ذلك.

– انني أنا وجيري نلتقي كاصحاب، فلا فائدة من الاحتفاظ بحقد قديم.

– ولكنه. ولكنه يأتي الى هنا في كل حين. . كما يقولون.

فضحكت لينوكس وقالت

– لولم يأت لخاب ظنهم كثيراً. اصغى الى يابرمروز أن جيري هو مستشاري القانوني، وكان والده من قبله كذلك حتى جاء جيري وتولى العمل كله منذ اشهر، ان لدى مالا اسمعي يابرمروز انني من ذلك الضرب الذي لايعرف للحياة طعما بغير مال وبغير اصدقاء وضجة وصخب واهتياج لقد جبلت على ذلك.

– نعم

– ومنذ قليل حدثت معركة حول مالي فناضلت خشية ضياعه، وناضل جيري معي، وما اريد أن يعرف أحد من هذه البلدة شيئا من ذلك. وقد ادار جيري اعمالي بمهارة تثير كل اعجاب. ولكن هذا هو كل شيء بيني وبينه وهذا هو كل شيء سيكون يوما مابيني وبينه: . لاشيء اكثر من مستشاري القانوني

– فهمت ولكن. . ولكن. . في يوم ما. .

– كنا خطيبين، نعم، وفسخت هذه الخطوبة بحالة مزرية، ولكن كان لامفر لي من ذلك، فقد كانت الوسيلة الوحيدة التي أستطيع بها فسخ الخطوبة، أما المجادلة والمناقشة فليس من ورائهما ثمرة ما. ولهذا لجأت الى الحيلة القديمة التي ماخابت يوما مع رجل

– وما هي؟

– اذا كنت تريدين أن تفقدي رجلا وتخسريه فذليه.

– ولكن لماذا؟ ألم تكوني تحبينه.؟

فأظلم وجه لينوكس قليلا ثم قالت

– لقد فسخت خطوبتي معه لانني كنت أعلم انني لن أستطيع أن أعقب له طفلا

– أوه!!

– انني أعرف جيري، وأفهمه حق الفهم، انه رجل يحب الأسرة، الأسرة بما فيها من دار وزوجة وبنين، هذا هو كل ما يبتغيه. أما عالمي فجد مختلف عن عالمه. وما كان له يوما أن يكون سعيدا معي. ولم تكن هناك فائدة من المجادلة مع رجل عاشق، وكان لابد له من الالتقاء بك ليعلم قيمة الحياة في نظره. ولما التقيت بك أول مرة، كنت سعيدة ... من أجله. أما ليلة.. ليلة الأمس...

فتخضب وجه برمروز وقالت

– أوه لينوكس!

– عودي الى نفسك كما كنت يابرمروز، فان جيري يحبك على هذا النسق. ولا تحاولي أن تكوني لينوكس تمبل أو أية امرأة أخرى. وما تزوج جيري منك إلا لأنك هادئة وديعة محتشمة. وما كنت أستطيع ليلة الامس أن أرى وجهه حين... خيبت ظنه

فأنت برمروز وقالت

— بربك يالينوكس

— أما أنا فلا أستطيع أن أتحول عن شكلي ولن أستطيع ذلك . وأنا الآن أستطيع أن أحادثك في هدوء وفي اخلاص ولكني في هذه الليلة لابد لي من الخروج وارتياد أحد المراقص لأرقص وأشرب وأغازل الرجال وأدع الشبان يقبلونني ، وأثير غيرة النساء الاخريات

وتحركت يداها حركات عصبية ثم استطردت

— انني لاأستطيع أن أجلس وأرى العالم يدور دورته ، ولا بدلي أن أدور معه هذه الدورة وغيرها

وتشابكت أيدي المرأتين وقالت برمروز

— جميل منك يالينوكس أنك أفضيت إلى بهذا الحديث

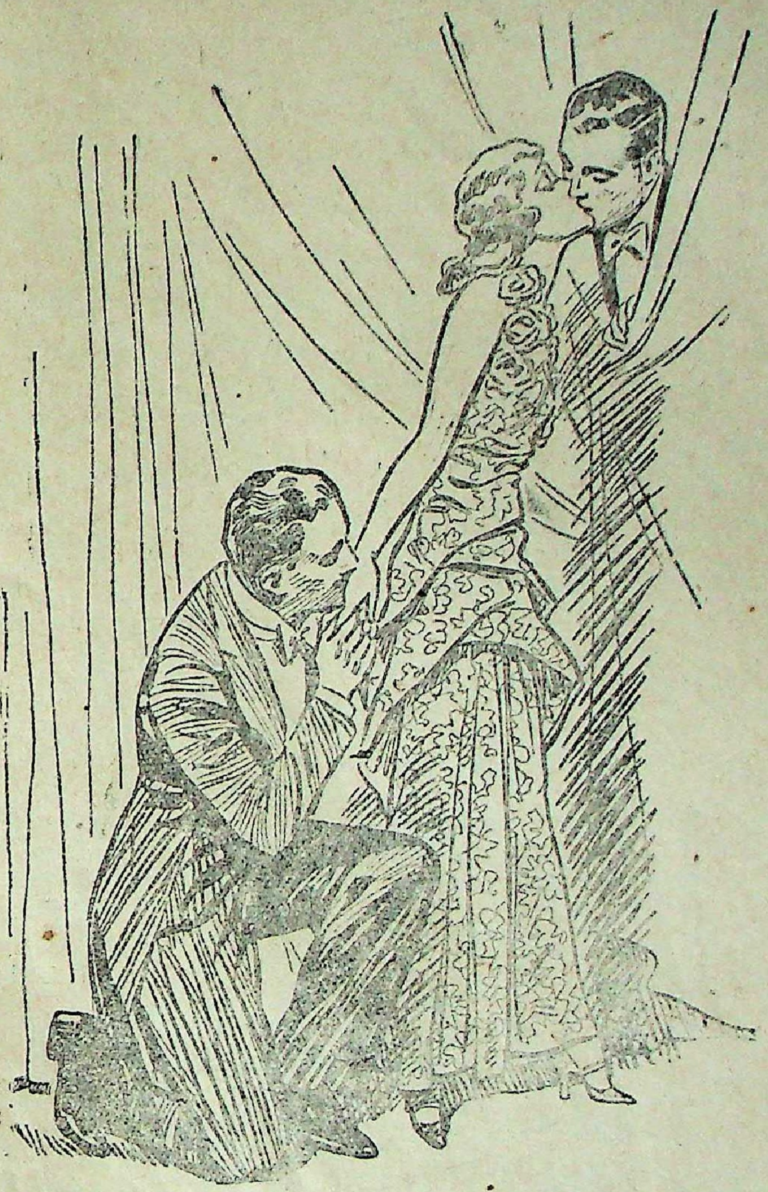

ولكني في هذه الليلة لابد لي من الخروج وارتياد أحد المراقص لارقص وأشرب وأغازل الرجال وأدع الشبان يقبلونني وأثير غيرة النساء الاخريات

— كان لامندوحة لك من الوقوف على الحقيقة فقد كان الناس هنا يفسدون عليك حياتك . والآن يافتاتي فاذهبي فاني أسمع صوت سيارة جيري

— سيارة جيري

فضحكت لينوكس وقالت

— نعم فقد طلبت منه تليفونيا قبل وصولك ان يمر لي ليأخذك معه

ودارت دورة الهمسات مرة أخرى ولكنها لم تصوب الى احد فقد رأى بعض اهالي القرية برمروز كمرون ولينوكس عميل يتعانقان ويتبادلان القبلات على عتبة باب لينوكس

وجيري جالس في سيارته في انتظار زوجته ليقلها إلى الدار

وانطلقت السهام المسمومة في الهواء كأنها ... ريشات في مهب الريح

من وجهها وتشبثت بذراع ريجينالد وقالت وهي تلهث من فرط الخوف والفزع

— لاتدع ...

وإذ ذاك اجتذب ريجينالد يدها في ذراعه وأدار إلى رامبرت وجها بدا في هيئة جعلت الوحش يتراجع خطوة إلى الوراء في فزع

وقال ريجينالد له في جفاء

— أرجوك ان تدع هذه السيدة وشأنها. ان اسمها ليس مس ديرنج و ......

فضحك رامبرت مرة أخرى، وقد عاد اليه تلذذه الفطري واستمتاعه الطبيعي من وجود فرصة يكشف فيها عن دخيلة هذه المرأة وازاحة النقاب عنها وافشاء الحقيقة عنها، فقال في صوت خافت ولكن في نبرات قاسية

— ياسيدي العزيز، لم أنل شرف التعرف بك، ولكن إذا كانت هذه السيدة تقول لك ان اسمها ليس هو ديرنج فاني مستعد أن أقسم لك انها تحاول المكر بك وخديعتك كما مكرت ببعض قوم من أعز أصدقائي و . .

فقاطعه ريجينالد في صوت هادىء ينم عما يخفيه من عاصفة ثائرة

— لم تتح لي معرفتك ولست أريد أن أنال هذا السرور، وكذلك لا أقترح أن تستمر معرفتك بهذه السيدة . لقد كان اسمها أليسون ديرنج في يوم ما، أما الآن فانها زوجتي ... مسز ريجينالد متكاف .

فتساقط فك رامبرت واشتد بريق عينيه وقال

— مسز ... ريجينالد ... متكاف ؟ إذن أنا ... إذن هيبرت ..

ثم توقف عن الكلام كأنما قد خنقه شيء، ولكن النظرة التي رشق أليسون بها كانت حافلة بالمقت والخبث حتى لم يسع ريجينالد بالغريزة إلا أن يطبق يده على تلك اليد الصغيرة المتشبثة بذراعه في يأس وقنوط

وقال رامبرت في صوت مليء بالمقت

— ان الأمر لم ينته بيني وبينك يامسز ريجينالد متكاف . من الذي كان في الدرب مع هيبرت في اليوم الذي قتل فيه ؟ ومن الذي يسأل عن موته ؟

وقبل أن يتمكن ريجينالد من الجواب أو أن يعمل شيئا يمنعه من الذهاب، كان رامبرت قد ألقى نظرة مقت أخرى الى أليسون وعجل بالمسير ولكنه لم يسر بالسرعة التي تمنع ريجينالد من أن يتخلص من ذراع أليسون والاتجاه إلى أحد رجال الشرطة والاشارة إلى الرجل المسرع في مشيته

وسألته أليسون حين عاد اليها

— لماذا فعلت ذلك ؟ انه الآن لايستطيع أن يمسني بضر . لم يكن يبتغي الا ابتزاز الاموال عن طريق التهديد ... والآن فأنا في أمان . اني أريد أن أنسى هذا الرجل ..... والا تقع انظاري عليه

بعد اليوم .

ونظر ريجينالد إلى عينيها المضطربتين وعلى ثغره ابتسامة أحالت وجهه وجملته كالوجه الذى كانت تراه فى الصورة على الدوام

ثم قال ريجينالد

— اظن أن هذا الرجل لن يختفى على انظارنا . وسوف تمضين إلى فيما بعد بمن يكون وكل شيء ... ولكن لن يختفى على انظارنا ذلك الرجل الذى يعلم انك كنت وحدك فى الدرب مع هيبرت فى ذلك اليوم المشؤوم ... الرجل الذى باظهاره انه يعلم هذه الحقيقة ، ووافق عليها ، يبرهن من ناحية أخرى انه كان نفسه هناك أيضا

الفصل العشرون

— روز ! عزيزتى روز ! أيتها العزيزة ... شكراً لله انك قد عدت الى

ورأى ريجينالد الواقف بباب غرفة المسز متكاف كيف التفت ذراعا أمه حول الفتاة التى تهالكت على ركبتيها الى جانب اريكة المريضة ورأى كيف ان منظر الفتاة الطويلة القامة قد بعث شعاع الهناء والسعادة فى وجه أمه

وقال ريجينالد يحدث نفسه

— حسبى ان أرى هذه النظرة السعيدة البادية على وجه أمى ولو كان من وراء ذلك تمثيلى هذه الرواية المحزنة والاستمرار على تمثيلها ، لأعانى ماأعانى فى سبيل اسعادها

واستطردت مسز متكاف فى صوت حافل بالعطف ، بينما كانت يدها تزيح الشعر المتهدل عن وجه أليسون وتربت خدها فى حب عظيم

— لقد افتقدتك كثيراً أيتها الحبيبة . وليس فى استطاعتى علم الله ان أبين لك مبلغ افتقادى وافتقاد أبيك لك . وانى لأعلم لماذا رحلت ، وانى لأدرك تماما كيف دفعت بك الصدمة والرعب الى الفرار ولكن أوه حمداً لله انك قد عدت الينا

نجفلت أليسون ، اذ قد ومضت أمامها الحقيقة ، وعلمت ان من بين أنواع العقاب الذى سينزل بها كثرة سماعها لمثل هذه الكلمات ، واستمرار حماتها فى تحريف معانى أعمالها ، وهو تحريف لن تستطيع بحال ما ان تعمل على اصلاحه

وعاد صوت مسز متكاف الرقيق فامتلك فى الاسماع وهى تقول

— لقد مر بنا زمن رهيب أيتها العزيزة ، و ... أنا ... خائفة ...

وترددت وأرسلت نظرة الى ابنها الذى كان لايزال واقفا مكانه يرنو الى المرأتين واستطردت المرأة فى اضطراب قائلة

— التحقيق ... ريج .. التحقيق ....

— روز

وقيلت هذه الكلمة فى تردد بسيط ان كان قد غاب عن مسز متكاف فان أليسون لم تغفل عنه

— روز تعلم أن عليها أن تحضر التحقيق، وانى أظن وارجو أن شهادتها، مع بعض شهادات أخرى عثرت عليها على غير توقع أو انتظار، قد تعيننا على العثور على الشخص المنشود . وعندى فكرة ابناى أثره

وانتفضت مسز متكاف، فقد كانت ترتعد كلما تذكرت المأساة التى وقعت، وكانت لا تود أن تعاد ذكراها فى هذه اللحظة . . ولم يمض الا وقت قصير على مجىء اليسون

ولقد كان الاستقبال الحبى العظيم الذى استقبلت به اليسون من كل من ابيه وامه قد جعل ريجينالد يثق أنه قد احسن صنعا فى الخطوة التى خطاها، والتى كان يراها تضحية عظيمة من جانبه

ومس اوتار قلبه تماما ما رآه من الفتاة من الحب والحنان لابويه فى حين كان لا يراها من قبل الا فتاة مغامرة صغيرة . ومن المحتمل كذلك أن استقبال كلبية العزيزين جوك وتيم قد اثر فى نفسه تأثيرا عظيما، وجعله ينظر الى الفتاة نظرة أخرى، فقد كان ريجينالد محبا للكلاب، وكل من كان كذلك يعلم علم اليقين أنه ليس فى هذا الكون حكم على اخلاق الانسان وطباعه خيرا من كلب اصيل .

وكانت مسز رالف متكاف هى الوحيدة فى الدار التى لم تحسن استقبال اليسون بل هى التى جفلت منها كأنما هى تبغضها من اعماق قلبها .

وتلقت اليسون هذا الجفاء من مسز رالف فى سكون . وجلست مسز رالف تراقب الزوجين بعين لاهفة كما تنظر الهرة الى الفأر . وزادت هذه المراقبة من حرج مركز اليسون وضايقتها كثيرا، لانه وان كان ريجينالد عظيم العناية بهاجم الادب معها فقد كان مسلكه لا يماثل فى شىء مسلك الأزواج العاشقين لزوجاتهم . ولم يغب عن نظر اليسون ان عين مسز رالف لم تغفل عن هذه الحقيقة ولم يفتها هذا النقص

وقالت اليسون لنفسها

— اظن أن هذه الحال مستحيلة .

وتأيدت خواطرها حين صعدت الى غرفتها لترتدى ثيابها لتناول العشاء، فقد استقبلتها بربارا بقولها .

— لم احتمل أن تظلى ياعزيزتى فى هذه الغرفة بعد أن عاد السيد ريج . ولكنه قال لى أنك قد تؤثرين الغرفة التى الفتها واعتدتها . . ولهذا فقد نقلت غرفته الى الغرفة الملاصقة لغرفتك . ياله من فرح عزيز ! ان هذا يوم سعيد لكل منا جميعا .

ولم يفارق وجه اليسون الاصطباغ الذى تخضب به وجهها منذ أن سمعت كلمات باربارا الاولى، وبدت اليسون عصبية المزاج فى حركاتها وسكناتها فى الغرفة حتى اضطرت الخادمة أن تقول لها فى لهفة تنم عما تكنه من حب

— انك متعبة منهوكة القوى أيتها العزيزة . ياهيبرت المسكين ! لقد كانت الصدمة عنيفة على نفسك

ثم بعد ذلك ترين السيد ريج فجأة وعلى غير انتظار . ان هذا كثير جدا . انه بادية الاعياء .

فقالت الفتاة فى خور

— انني . . جد متعبة . . جد متعبة . ويظهر أنه قد حدثت امورجة منذ أن فارقت هذه الغرفة الجميلة .

حدثت امورجة ! ! وظل هذا الخاطر ملازما ذهنها بعد أن غادرتها باربارا . ولما جلست فى مقعدها المعتاد احتاط الكلبان بها

حدثت امور جة ! !

نعم ، فقد كانت الحادثة الاولى اصطدامها مع هيبرت ؛ والنهاية المحزنة لهذا الاصطدام .

وكانت الحادثة الثانية أشد وقعا على نفسها ، واعظم اثرا ، وادعى الى الدهشة والعجب ، وهى ظهور ريجينالد ، متكاف حيا ، واستعداده للكشف عن حيلتها واحتيالها

وتلا ذلك فرارهما من هذه الارجاء وهروبهما من مواجهتهم ، وما عانته بعد ذلك فى الاسبوعين التاليين وأخيراً زيارة ريجينالد لغرفتها ، وحفلة زفافها التى تمت على عجل ، والتقائها بستيفن رامبرت ، ثم عودتها الى الهول .

وتوالت هذه الحوادث بعضها اثر بعض فى ذهنها وهى جالسة فى المقعد ، ويدها تداعب رأسى الكلبين اللذين ظلا يلتصقان بها كأنما لا يجدان خيرا من هذا الالتصاق للتعبير عما فى قلبيهما .

ما اعظم ماحدث ! !

والآن فانها لم تعد الى هذه الغرفة الواقية لها من شظف العيش فحسب ، بل أنها قد اصبحت كذلك زوجة الرجل الذى من اجله . . الذى من اجله .

وهنا انقطع تيار افكارها ، وارتفعت انظارها فجأة الى صورة ريجينالد المعلقة على الجدار

وقابلت عينيها عيناه ، وخيل اليها أن تلك الاعين قد ذهب منها الاسى القديم ، وحل محله ذلك العطف الذى بدا فى عينى ريجينالد اليوم وهو ينظر اليها مع أمه

واعتدلت فى جلستها وواجهت الصورة وتشابكت يداها ونطقت بما كان يجول فى ذهنها كأنما هى لا تحتمل أن تحبس هذه الخواطر داخل حدود ذهنها ، فقالت

— انه اسوأ عقاب يمكن أن يحل بى . انه العقاب الوحيد الذى يؤلمنى أشد الالم واوجعه . ان اضطر ان اعيش الى جانبه ، وان أرى عينيه تنظران الى حينا فى اشفاق ، وحينا فى جفاء ، وان اعلم أننى مقيدة اليه برباط بغيض الى نفسه . . بغيض . . بغيض اوه ليس هناك عقاب أشد وافظع وارهب منه . ليس فى العالم كله ارهب من هذا العقاب .

***

جلس ستيفن رامبرت فى المقعد الذى خصص له فى قاعة المحاكمة ، وأدار فيما حوله نظرا بعث الرعدة فى جسم اليسون كلما التقت عيناها بعينيه . وكان نظرات عينيه تنم عن سرور وابتهاج وخبث

وشيء بغيض لم تستطع اليسون أن تعرف كنهه وحقيقته بالضبط . وربما كانت نظرات عينيه العجيبة هي التي حالت بين اليسون وبين ملاحظة ماعليه وجهه من الشحوب والامتقاع ، ومافيه من الغضون المربدة ، وماحدث لعينيه وشفتيه وأنفه من الانقلاب العجيب

ولما بديء في التحقيق اتكأ رامبرت على ظهر مقعده في اعياء كأنما الاعتدال في جلسته قد أضناه وكان حاجباه يتقطبان بين حين وحين ، ويداه تتشابكان ؛ كأنما هو يقاوم نوبة ألم . ولم يكن هذا الألم الذي ينتابه لحظة بعد أخرى في صدره في شدة وعنف ، ألما جديدا له ، وكان عادة يتغاضى عن هذا الألم ويحاول جهده ألا يعبأ به ، وألا يجعل له أثرا ظاهرا عليه . أما اليوم فقد كانت نفسه عظيمة الاهتياج ، ولكنه على الرغم من ذلك ومن شحوب وجهه وزفراته غير العادية ، فانه لم يظهر أثر ظاهر على وجهه تنم عما يعانيه من آلام عنيفة . وكان يميل إلى الامام أحيانا ، وتشتد نظرات عينيه حين كان يدير بصره بين حين وحين صوب اليسون ، وهي جالسة بين حميها وزوجها

وكان رامبرت يحدث نفسه بقوله

— انها تظن أنها في مأمن . انها تحسب انها اليوم آمنة مطمئنة ، ولكنني سوف أعكر صفوها ان الأمر لم ينته بيننا بعد وسأعكر صفوها وهي في ابان اطمئنانها . ان شهادتي ...

بيد أن تيار أفكاره قد قطعته نوبة ألم عنيفة قاسية انتابته شعر أنها قد وصلت الى صميم قلبه وكادت تنتزع منه روحه وتصبب العرق دما على جبينه الشاحب ، واشتدت عضلات شفتيه وهو يحاول تكتم الالم ، وغامت نظرات عينيه

غير أن اهتمام الحاضرين كان منصبا في تلك الساعة على الشاهد الذي كان يلقي بشهادته في تلك اللحظة فلم يكن أحد منهم ملقياً باله إلى هذا الرجل الممتقع الوجه الذي كان متصلب العضلات في جلسته ، والذي لم يكن يستطيع أن يحرك عضوا من أعضاء جسمه خلا يديه المتشابكتين

وكان رجل الشرطة الضخم يلقي شهادته ، ولم يكن لديه أكثر مما قرره في المرة السالفة ، ولكن الجو تكهرب حين نوديت روزاموند متكاف

ووقفت زوجة ريجينالد تلقي قصتها

كانت اليسون ممتقعة الوجه إلى حد كبير ، وكان صوتها يكاد يكون غير مسموع حين أجابت على أسئلة القاضي وقالت انها زوجة ريجينالد متكاف ، وأنها مقيمة في بولشام هول مع والدي زوجها منذ خمسة أشهر

وما أن انتهت هذه المقدمات البسيطة حتى خيل للناس أن جانبا كبيرا من اهتياج أعصابها قد فارقها ، وعاد صوتها واضحا في غير اضطراب حين شرعت تفضي بما حدث في اللحظات الاخيرة التي قضتها مع الرجل المقتول

وسألها القاضي في رقة

— هل لي أن أفهم أنه وجه اليك التفاتا لم يقابل بالترحاب ؟

فأجابت اليسون في هدوء

— نعم

ثم تريثت لحظة عادت بعدها فاستطردت قائلة

— لقد طلب مني مراراً أن أكون زوجته، وقد رفضت طلبه في كل مرة

فقال القاضي في رقة كذلك وفي لطف عظيم

— وهل أنت، وأرجو صفحا عن هذا السؤال، لم تكوني تحفلين به بدرجة تسمح لك بإجابة ملتمسه؟

فقالت اليسون على عجل

— كلا. كلا. كلا

— ومع هذا فقد كنت تعتقدين أن زوجك ميت؟ كنت تعتقدين أنك حرة تستطيعين الزواج؟

فقالت اليسون وقد استعاد صوتها قوة فجائية

— نعم ولكني... كنت أحب زوجي

وكانت نبرة الكبرياء والخيلاء تختلج في صوتها حين نطقت بهذه الجملة؟ ولكنها ما كادت تلفظ هذه الكلمات حتى رأت ريجينالد يجفل في عنف، وإذ ذاك أدركت فحوى كلماتها فذهب الامتقاع من وجهها واصطبغ بالحمرة، وأدارت نظرة حائرة في أنحاء القاعة، وهي تشعر أن عليها أن تفر من هذه النظرات الغريبة الفضولية المحدقة بها

ثم عاد صوت القاضي الهادئ حملها على أن تضبط نفسها

وقال القاضي

— انني أفهم قولك تماما يامسز متكاف. والآن فأرجو أن تفضي الينا بالقليل عن مضايقة المستر هيبرت متكاف لك وتعذيبه اياك. انبئينا بقدر ما تستطيعين بالحالة التي تشكلت بها مضايقته

وكان صوت اليسون خفيضا ومترددا، ولكنها أجابت على هذا السؤال في هدوء، وقد صورت بقدر ما استطاعت كل ما عانته من هيبرت. ولم تكن قصة من السهل القاؤها، ولهذا فقد كانت مضطربة وهي تفضي بها، وقد ترددت في خلالها مرات كثيرة، غير أن القاضي كان رجلا كريم القلب، وأعانها بأسئلة محكمة، وكلمات رقيقة بعثت الشجاعة في نفسها

ومن المحتمل انه شعر بالاسف والألم لهذه الفتاة الشاحبة الوجه، المضطربة العينين، المنتفضة الصوت حين كانت تلقي بالقصة التي أكرهت على القائها، لان له بنات في مثل سنها

ولما أتمت اليسون قصة مضايقة هيبرت المستمرة الملحة لها، ساد الصمت فترة قصيرة، وعقبها سؤال من القاضي القي في بطء وفي نبرة الم

— هل لك الآن يامسز متكاف أن تنبئيني بالضبط ما حدث بينك وبين المستر هيبرت متكاف حين كنتما معا في يوم وفاته؟

وانتقلت نظرات أليسون بدافع الغريزة الى حيث جلس ستيفن رامبرت فى هيأة مؤلمة كأنه كومة من اللحم ، وقد استند وجهه على يديه ، واستقرت نظرات عينيه اللامعة البراقة على وجهها

وكان بريق الخبث الذى تألق فى عينيه حين التقت الاعين ، قد دلها فجأة على ان له ، وله وحده ، الفضل فى وقوف رجال الشرطة على حقيقة وجودها فى ذلك اليوم المشؤوم مع هيبرت فى الاحراج

وساد صمت طويل بعد سؤال القاضى ، بينما كان ذهنها المشوش يحاول ايجاد حل لمشكلة تفتق ذهنها لها فجأة ، وان لم يكن هذا الخاطر قد جال فى ذهنها لأول مرة.

ماذا كان يفعل ستيفن رامبرت ذلك اليوم فى ذلك المكان ؟

ولماذا كان هناك ؟

وماذا كان غرضه من المجىء الى ذلك المكان ؟

ومرت هذه الاسئلة فى ذهنها مرور البرق الخاطف ، واشتد عجبها ، واضطر القاضى ان يكرر سؤاله مرة أخرى ، قبل أن تفيق فى فزع من ذهولها لتجيب على سؤاله

وفى صمت عظيم يكاد الجمهور لا يقطعه بتنفسه ، روت أليسون قصة سيرها فى ذلك الدرب طلبا للخلوة والرياضة ، وتعقب هيبرت لها ، واقتفاءه أثرها ، وكلماته الغرامية الرهيبة لها ، وأخيراً عناقه الجنونى لها ، ذلك العناق الذى تخلصت منه بدفعه بكلتا يديها فى قوة.

وختمت أليسون قصتها بقولها فيما يشبه الهمس

— وما كدت أدفعه عن نفسى ، حتى هرولت أعدو هابطة الدرب بقدر ما أسعفتنى قدماى ، لقد كنت جد خائفة من تعقبه لى ، وانى ...

وقاطعها القاضى قائلا

— هل لك أن تحاولى شرح السبب الذى من أجله غادرت البلدة ؟ لماذا أخفيت نفسك ؟

فهمست بقولها

— لقد كنت .. خائفة

وتنقلت عيناها من ستيفن رامبرت إلى زوجها

— خائفة . ..

ثم لزمت الصمت وقد تحققت أكثر من ذى قبل كيف ضيق الخناق عليها ، وكيف وقعت فى سوء عملها وخدعتها الرهيبة . ولم تجرؤ أن تشرح السبب الحقيقى لخوفها ، ولم تستطع كذلك أن تقول للقاضى علانية !

— فررت لأن الرجل الذى كنت أنتحل شخصية زوجته كان قد عاد

ولم تستطع كذلك أن تدعى انها حاولت الفرار من النتائج المحتملة من جراء معاملتها لهيبرت وإلى أن سمعت أنباء وفاة هيبرت من صحيفة الدنفسه ، لم يكن يخطر فى بالها بتاتا طيف خاطر عن هذه النكبة ، فلم يكن فرارها من البلدة منذ فراراً من طائلة القانون

والآن تطالب أن تشرح علة فرارها .

وقطع تيار أفكار صوت القاضي الهادىء الرقيق حين قال لها

— كنت خائفة من ان المستر هيبرت متكاف قد أصيب بضرر خطير من جراء سقطته، وانك لاتستطيعين مواجهة النتائج ؟ أهذا هو علة خوفك ؟

فتبدل وجه أليسون ، وبدا الهرم عليه في هذه اللحظة الدقيقة ثم شرعت تقول

— أنا . . .

وترددت لحظة عادت بعدها فقالت

— لم أستطع ... مواجهة النتائج

وكانت قد تشبثت بالكلمة التي نطق بها القاضي ، كررتها بدافع خفي من غريزتها، اعتماداً على انها ملجأها وملاذها ، وانها كلمة تنبىء عن جانب من الحقيقة وان لم يكن كل الحقيقة

ولما قالت قولتها ، بدا كأن نظرات ستيفن رامبرت تجتذب انظارها ، فتراجعت بجسمها الى الوراء كأنما قد أصيبت بضربة قاسية حين وقع نظرها على الابتسامة القاسية التي ظهرت على وجهه المصفر .

وطفقت أليسون تجيب على الاسئلة الباقية اجابة ميكانيكية وهي في غضون ذلك تسائل نفسها أخذاً ورداً

ماذا ترى سيكون قول هذا الرجل حين يأتي دوره للشهادة ؟ أي سوء رهيب سيعمل على انزاله بي اذا هو أستطاع ذلك ؟

وانتهى سؤالها ، فجلست وقد تنفست تنفسا عميقا ، وكان اقرب الى تنفس اليأس منه من تنفس الصعداء . كان يأسا قد تملكها من إقتناعها أن ستيفن رامبرت معتزما الاضرار بها والاساءة اليها بقدر ما تستطيع أن تمتد يداه .

وثم كثير . . كثيرا جدا في قبضة يده ، وفي متناولها

ولم تسمع كلمة من الشهادة التي تلت شهادتها، فقد ظلت عيناها مثبتتين في وجه الرجل الجالس قبالتها ، وابى ذهنها أن يفكر في شيء خلا فكرة واحدة « ماذا ترى سيقول هذا الرجل حين يدعى للشهادة » ؟

وفقدت اليسون تقديرها للوقت ، ولم تكن تعرف أمرت بها ساعات ام دقائق منذ أن انقطع صوتها عن الاجابة على الاسئلة التي لا عداد لها والتي وجهت اليها

وأخيراً . . وأخيرا نودي اسم ستيفن رامبرت

ووقف رامبرت في بطء من تلك الجلسة التي كان فيها اشبه باللحم المكدس ، وكان ظاهرا أن هذه الوقفة إما أنها متعذرة عليه أو باعثة لالمه

ولما وقف ، لم تكن وقفته مستقيمة ، بل ظل في هيأة منحنية ، مستندا بثقله على ظهر المقعد

أو الجناة قد استعملوه

وقال بيل بعد أن استعاد رشاده إلى حد ما

— لا أدرى ماوقع وكل ما أذكر أنى كنت جالساً فى هذا المقعد وعلى حين بغتة شعرت بمنشفة كبيرة مبللة بالمخدر توضع على وجهى . وقبضت على ذراعى يدان قويتان حاولت أن أتخلص منهما دون جدوى ويظهر أنى فقدت رشدى قبل أن أصيح مستنجدا

وقال المفتش بار :

— أسمعتنى أنادى عليك..؟

فهز بيل رأسه سلبا فقال جاك

— ولكننا سمعنا جلبة يامستر بيل فسألك المفتش بار فى ذلك فأجبت بأنك تعثرت

فقال بيل :

— لست أنا الذى أجبت بل هو الجانى وقد انتحل شخصيتى فانى لم أذكر شيئا مذ واضعت المنشفة على وجهى

وكان المفتش بار واقفاً فى تلك اللحظة إلى جوار النافذة يفحصها فأنزل مصراعيها الخشبيين ثم ردها مكانهما ثانية ثم جعل يفحص حافة النافذة ولما رجع إلى بيل ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة وقال :

— هذا أبرع حادث رأيته .

فقال جاك فى حماسة

— لقد كادوا يقتلون بيل

وقال المفتش بار

— ينبغى أن أذهب الآن لأستجوب رجال البوليس المكلفين بالمراقبة

ولكن رجال البوليس لم يستطيعوا أن يدلوا بأية معلومات فاراوا أحدا يدخل الى العمارة أو ينصرف منها سوى ساعى البريد

وقال المفتش بار مفكرا

— سوى ساعى البريد . . ! نعم . ساعى البريد

ثم التفت إلى الضابط وقال

— أرجوك أن تأمر رجالك بالانصراف

ثم دخل المصعد فطار به إلى بيل وجاك .

وقال بار وهو مقبل عليهما

— لقد ضاعت الأموال . . والآن ينبغى أن نبلغ النبأ إلى ولاة الامور

وكان بيل فى تلك اللحظة قد استعاد رشاده فجلس إلى مكتبه واعتمد رأسه على راحته ثم رفع عينيه وقال يخاطب المفتش بار

— انني المسؤول هذه المرة ولا ألوم عليك أنت يابار . وتحيرني فى الواقع الطريقة التى استطاعوا بها أن يدخلوا من النافذة دون أن يصدر عنهم صوت ينبهنى

— أكان ظهرك إلى النافذة . ؟

فأحنى بيل رأسه ايجابا وهو يقول

— لقد اتخذت هذه الجلسة ليتسنى لى أن أراقب البابين وأنا فى مقعدي وما ظننت قط أن هذه النافذة يمكن أن تكون مصدراً للخطر

ووجه اليه بار السؤال الثانى

— أكان ظهرك أيضاً الى الموقدة . ؟

— نعم ولكن لا سبيل لهم إلى سلوك هذا الطريق

ثم قال وهو ينهض عن مقعده فى اعياء

— ذاك أغرب حادث وقع لى وأنه فى رأيى أغرب من شخصية الدائرة الحمراء ولا مفر لى الآن من أن أحمل النبأ إلى فرويانت فهلا صحبتنى لتعزز كلامى وتهدىء من هياجه فما أشك فى أنه سيثور ثورة هائلة

وغادر الثلاثة المكتب معا وأغلق بيل الابواب خلفه ودس المفاتيح فى جيوبه

أما أن مستر فرويانت قد ثار ثورة هائلة فتعبير ضعيف اذا أريد به وصف ماوقع

— لقد ذكرت لى بل وعدتنى فعلا بأن المال لن يفقد وأنك ستردده الى والآن أراك تلقانى وفى جعبتك هذه القصة عن تخديرك وسلب المال . فأين كنت إذن يامستر بار . ؟

فقال بار مؤكدا

— لقد كنت فى الغرفة المجاورة وما تجاوز بيل الحقيقة فيما سرد عليك

وعلى حين بغتة استعاد فرويانت هدوءه وجاء منه هذا أمراً مباغتاً غير منتظر وقال فى صوت عادى

— أشكرك يامستر بيل . لقد أصاب الدائرة الحمراء الاموال التى طلبها ولا حيلة لنا فى هذا فأرجوك يامستر بيل أن ترسل إلى فاتورة بأتعابك

وعلى أثر ذلك أشار عليهما فرويانت بالانصراف فلحقا بجوارك الذى كان واقفا فى انتظارهما فى الطريق العام

وقال بار متحيرا

— لقد أدهشنى أمر فرويانت فقد ظننت أنه موشك بأن يصاب بنوبة عصبية ولكن

أرأيت كيف عاوده الهدوء بغتة؟

وأحنى ييل رأسه مؤمنا

ولكن فى اللحظة التى انقلب فيها فرويانت من الهياج إلى الهدوء ومن الثورة إلى الاستقرار فى تلك اللحظة وثبت إلى ذهنه فكرة ما — فكرة مليئة بالريب والشكوك التى لم تجر بخاطر انسان وهذه الفكرة هى التى ردته ساكنا هادئا .

وقال المفتش بار باسما

— والآن وقد عززت حديثك عند فرويانت وهدأت من ثورته أرى أن توفى دينك فترافقنى الى ادارة البوليس لكى تعززنى أمام المدير فان لى فى قلبه مكانة مزعزعة

***

ونعود الآن الى مكتب دريك ييل

لقد غادره هو وبار وجاك ذاهبين الى فرويانت فلما مرت عشر دقائق على مبارحتهم المكان اضطرب السكون الذى يسود المكتب بصوت هو قلقلة قفل وصرير باب

وانفرج باب الدولاب الكبير القائم فى ركن من مكتب دريك ييل وبرزت من داخل الدولاب فتاة .

وما كانت هذه الفتاة سوى تاليا دراموند

ووقفت تاليا برهة فى وسط الغرفة تدير فيها انظارها ثم مشت الى الباب وأخرجت من جيبها مفتاحا دسته فى الثقب وفتحت الباب ثم انصرفت فى سكون

ولم تشأ أن تستعمل المصعد حتى لاتلفت اليها الانظار بل هبطت الدرجات فى حذر ثم تحولت الى السلم الخلفى الخاص بالخدم ومنه هبطت الى الطريق حيث ضربت فى غمار الناس فأخطأتها الانظار . .

الفصل الرابع والعشرون

« يعلن البنك التجارى المتحد أنه خول الحق بأن يمنح مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه لأى شخص أو أشخاص يمكن أن يدلوا بمعلومات تؤدى الى القبض على زعيم أو زعيمة العصابة المعروفة باسم الدائرة الحمراء ، وتعلن وزارة الداخلية انه علاوة على المكافأة المذكورة يمنح العفو القانونى كل فرد من أفراد هذه العصابة يدلى بمعلومات تؤدى الى القبض على رئيسها مادام أن هذا الفرد أو الافراد لم يشتركوا اشتراكا فعليا مباشرا فى جرائم القتل »

فحيثما درت ببصرك فى الطرقات أو فى مركز الحكومة أو البوليس أو محطات السكة الحديد تطالعك

لوحة تحمل هذا الاعلان مكتوبا بحروف حمراء واضحة

ولمح دريك بيل هذا الأعلان وهو فى طريقه إلى مكتبه فدنا منه وقرأه ثم مشى إلى شأنه وهو يفكر فيما قد يؤول اليه هذا الاعلان من أثر فى نفوس أعضاء العصابة التى يجد فى مطاردتها .

وقرأت ناليا درموند هذا الاعلان وهى فى مركبة الاوتوبيس وعلت شفتيها ابتسامة كبيره

أما الاثر الكبير الذى أحدثه هذا الاعلان فقد وقع فى قلب فرويانت . فما كاد يقرأ هذه الكلمات حتى تضرج وجهه احمرارا وارتد أدنى الى الشباب . ثم غير طريقه ورجع يجرى الى بيته ففتح درج مكتبه وأخرج منه قائمة كبيرة تتضمن أرقام الأوراق المالية التى سلبها منه الدائرة الحمراء . فقد انهمك فى كتابتها وقتا طويلا من الزمن على رغم مافى ذلك من مشقة وجهد

ثم جلس الى مكتبه وشرع ينسخ صورة أخرى من هذه الارقام فلما فرغ منها كتب خطابا قصيرا موجزا ثم أودع الخطاب والقائمة مظروفا عنونه باسم شركة المحاماة تشتغل فى تعقب المسروقات واستردادها ثم غادر بيته وأودع الخطاب بنفسه صندوق البريد

وفى صبيحة اليوم التالى حضر لزيارة فرويانت مندوب من قبل الشركة يدعى مستر جيمس هيجيت

لم تكن لشركة هيجيت سمعة نقية وما كان المحامون يرون فى أفراد هذه الشركة زملاء جديرين بالاحترام . وذلك أن المحامين هيجيت واخوانه كانوا ذوى صلات وثيقة بطبقات المجرمين ولاهم لهم الا الدفاع عنهم واستنقاذهم من يد العدالة

غير ان علاقات شركة هيجيت بالمجرمين مكنت لها بينهم فكانوا يعيدون اليها المسروقات أو يتعقبونها اذا طلبت اليهم ذلك . فبعث هذا كثيرين على أن يلجأوا الى هيجيت ويسألوه أن يرد اليهم المسروقات التى سلبت منهم فيعمل على استردادها من أصدقائه المجرمين الذين يدافع عنهم لقاء جعل معين

وقال المحامى الشاب مخاطبا فرويانت :

— لقد تسلمت خطابك ياسيدى وأستطيع أن أؤكد لك أن مثل هذه الاوراق المالية لايمكن أن تتداول بالطريقة المألوفة

وصمت المحامى هيجيت ونظر الى فرويانت ثم أردف يقول

— لقد انكشف أمر مساعده الاكبر فلست أهجم عليه اذن حين أذكر هذا

فقال فرويانت

— مساعده الأكبر..؟ من تعني بهذا..؟

— برابزون.

فأدهش هذا الجواب فروبانت وقال متسائلا

— أتقصد برابزون مدير مصرف برابزون..؟

فأحنى هيجيت رأسه ايجابا وقال :

— هو بعينه فهو أبرع رجل فى لندن فى تصريف الأوراق المالية المسروقة . ولما كانت أعمال مصرفه تقتضى الاتصال بالمصارف الأجنبية فقد سهل عليه أن يبعث بها الى الخارج لتتداول هناك دون أن تثار حولها الشبهات . ان الاوراق المسروقة تتداول عادة فى أندية السباق أو على موائد القمار حيث الرقابة معدومة ولكن الجزء الأكبر يرسل الى الخارج . والدائرة الحمراء هو الذى سلب منك هذه الاوراق.؟

فقال فروبانت:

— أتعرف الدائرة الحمراء.؟

فهز المحامى رأسه سلبا وقال :

— لا أعرفه فى الواقع وان كنت أعرف الكثير من الانباء وحسبى من أنبائه انها عصابة على غاية من الحرص والبراعة والذكاء . ولست أدرى اذا كان برابزون يصرف لها الاوراق عمدا أو عن غير عمد ولكن تعقب هذه الأوراق فيما أرى يحتاج الى جهد كبير. ولكن هبنى تعقبت احدى هذه الاوراق وعرفت مصدرها فماذا ترانى أفعل فى هذه الحال..؟

— تخطرنى فورا ولا تدع أحدا سواى يقف على هذه المعلومات . ولا تنس أن حياتى متعلقة بالكتمان فلو انتهى الى الدائرة الحمراء اننى أعمل على مطاردته لما نجوت من انتقامه

وراح المحامى يلقى على فروبانت السؤال تلو السؤال وينتزع منه المعلومات دون أن يشعر هذا انه يفضح ما كان يحرص على أن يظل سرا مكتوما

وقال المحامى أخيرا :

— هذا طراز جديد من الاجرام لم أكن أظن انه ينتقل الى هذه البلاد وان كان شائعا فى بلاد أخرى ففى ايطاليا عصابة اليد السوداء ولها نفوذ كبير هناك . ورأيي . . .

وصمت مفكراً ثم عاد يقول :

— اننى أعتقد أن الدائرة الحمراء عبارة عن شخص واحد يستخدم مئات من المساعدين يعرفهم هو وحده ولكنهم جميعا يجهلونه ويجهل بعضهم بعضا ولكل منهم عمل يؤديه . وبهذا ظلت شخصيته خافية عليهم جميعا ولولا هذا لوشى به أحدهم ممن يعرفونه

وقال المحامى وهو يهم بالانصراف:

— وبهذه المناسبة هل تعرف فيلكس مارل فان أحد عملائنا متهماً بالسطو على بيته وأعنى به بارنيت

ولم يكن فروبانت يعرف بارنيت ولكنه كان يعرف مارل

— انني أعرف مارل فلماذا تسأل عنه..؟

فابتسم المحامى وأجاب:

— ان لمارل شخصية عجيبة فقد كان من أبطال التزوير فى فرنسا ولعلك تجهل هذا. وكان له شريك يدعى ليمان وجنى الاثنان ثروة طائلة الى أن افتضح أمرهما وقضى عليهما بالاعدام وكان مارل وشيكا بأن يصعد إلى المقصلة لولا أن وشى بزميله وأصبح شاهداً قانونيا أما زميله فقد شنق فيما أظن

وقال فروبانت ساخرا

— لقد كان مستر مارل رجلا ذا ضمير..!

فابتسم المحامى وقال

— ان الضمائر فى هذه الايام رهن بمصلحة الانسان. ولكل شخصيته المجرمة حين ينكشف عنها الغطاء فهذا برازون لص يتعامل بالأوراق المالية المسروقة وهذا مارل مزور معروف وقاتل..! يالسخرية الاقدار وعبثها..!

وارتدى فروبانت ثيابه واستقل سيارته ذاهبا الى النادى ووقعت انظاره بغتة على اللوحة التى تعد بعشرة آلاف جنيه لمن يدلى بمعلومات عن الدائرة الحمراء

وذكر عندها انه كان منذ يومين يملك خمسين ألفا من الجنيهات وأن هذه الثروة الطائلة قد سلبت منه فى غمضة عين

ثم راح يسائل نفسه

— ترى من ينتظر أن يصبح شاهد الملك فيفوز بالعشرة آلاف...! أيقدم برازون على هذا ويفضح الدائرة الحمراء..؟! ان هذا لبعيد فليس برازون ممن يجرأون على هذا.

ولكن فروبانت كان مخطئا لايدرى حقيقة برازون

الفصل الخامس والعشرون

كان برازون متواريا عن أعين رجال البوليس فى الصندلة الموجودة فى بيت بردمور القائم على ضفاف النهر.

فافترش الأرض وهو يرتعد بردا وفى يده قطعة من الخبز وأخرى من الجبن وهو يتناول طعامه فى سكون .

وكان الثوب الذى يرتديه قد اتسخ ونمت لحيته وطال شعره وتلبد بالأوساخ وبدا عليه الاعياء والهموم .

ولما فرغ برابزون من طعامه فتح باب الصندله وهبط فى حرص وحذر وقصد الى المطبخ ووقف يغسل وجهه ورأسه .

لقد جاءه النذير تليفونيا وهو فى بيته بأن البوليس يجد فى أثره ليلقى عليه القبض فطار من فوره وأمعن فى الهرب ونزل عند نصيحة هذا الرجل الغامض فقصد إلى بيت بردمور النهرى وتوارى فيه عن الانظار .

وقضى يوما كاملا دون أن يذوق طعاما ولكن المخاطر المحدقة به وعلمه بأن البوليس يطارده وماقد يعقب هذا من السجن الطويل المدى — كل هذا قد صرفه عن التفكير فى طعامه وجعله لا يفطن إلى جوعه . فما ذكر هذه الحقيقة إلا حين هبط عليه الرجل الغامض بغتة يحمل اليه سلة ملأى بالطعام الخفيف .

ثم كانت زيارة دريك بيل للبيت وفى رفقته المفتش بار . فلما صعد بيل إلى الصندلة توارى برابزون خلف الباب فلم يفطن البوليس السرى الى مخبأه

لقد كانت هذه الزيارة كابوسا مزعجا .

ولما فرغ برابزون من غسل رأسه تهالك على أحد المقاعد يلتمس شيئاً من الراحة

وذكر أن الرجل الغامض وعده بزيارة فى ذلك اليوم بل فى تلك الساعة

وانتهى الى سمعه صرير المفتاح فى القفل فوثب عن مقعده وارتقى الدرج المؤدى الى الصندلة وهو يختلس الخطى حتى توارى فى داخلها

وسمع بعد حين صوت القادم الغامض وهو يهيب به

— انزل . . انزل .

وأذعن برابزون للأمر الصادر اليه فهبط الدرجات وكان الظلام سائدا ولكن عينيه الفتا أن تجدا طريقهما وسط الظلام

وقال الصوت الغامض

— البث مكانك ولا تدن منى . . لقد أحضرت لك معى سلة بها ماقد تحتاج اليه من طعام وثياب ويجمل بك أن تحلق لحيتك وتصلح من هندامك فان هذا المنظر البغيض كفيل بأن يثير الانظار نحوك

وقال برابزون متسائلا

— والى أين أذهب . ؟

— لقد هيأت لك مكانا على الباخرة فيكتوريا التى تبرح الميناء فى صبيحة الغد الى نيوزيلاند وستجد جواز السفر فى حقيبتك . . والآن اصغ إلى . . دع شاربك على حاله ولا تحلقه أما حاجباك فينبغى أن تحلقهما فانهما يميزان سحنتك

وعجب برابزون لهذا الرجل الغامض وتساءل أين رآه ومتى عرف ان حاجبيه يميزانه . ! ؟

ورفع يده على غير وعى منه يتحسس حاجبيه

واستطرد الصوت يقول

— وما أحضرت معى شيئا من المال لك فان لديك الستين الف جنيه التى سرقتها من مارل فقد قفلت حسابه فى مصرفك وسحبت الرصيد الموجود باسمه وذلك بأن زورت عليه شيكا ومهرته بامضاء زائفة ظنامنك أننى سأقضى على حياته فلا يعود يطالبك بشىء وقد تحقق ظنك وقتلت مارل

وهتف برابزون وهو لا يصدق ما تسمع أذناه

— من أنت . ؟ من تكون . ؟

فجاءه الجواب فورا

— اننى الدائرة الحمراء . ! ولكن لم توجه إلى هذا السؤال وقد لقيتنى قبل اليوم وعرفت من اكون

— هذا صحيح . . هذا صحيح . . ولكن الوحدة التى أكابدها فى هـذا البيت حطمت اعصابى فمتى أغادر هذا المكان البغيض . ؟

— لك أن تغادره غدا فتريث حتى يهبط الليل ثم توجه إلى سفينتك حتى لا تفضحك الانظار

فقال برابزن متسائلا

— ولكن رجال البوليس يضربون الرقابة على السفينة دون ريب فهلا ترى فى الأمر مخاطرة

— لا مخاطرة هناك ...

واردف الصوت يقول

— اعطنى أموالك

فشحب لون برابزون وقال فزعا

— أموالى . ؟

فعاد الصوت يقول فى لهجة آمرة منذرة

— اعطنى أموالك

وصدع برابزون بالامر وناول الرجل الغامض وهو يرتعد رزمتين من الاوراق المالية .

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها فى رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الآن

١	اللغز	فى	٢٣	فصلا
٢	البوهيمية	»	١٥	»
٣	الأثر	»	١٠	»
٤	المصباح	»	١٧	»
٥	الصندوق	»	٨	»
٦	الغول	»	٩	»
٧	عقدة	»	٤٤	»
٨	الدكتور	»	٢٠	»
٩	القاضى	»	٢١	»
١٠	الجبان	»	٣٠	»
١١	الجريمة	»	٣٨	»
١٢	الأمير	»	٢٥	»
١٣	الثعبان	»	١٥	»
١٤	الشرك	»	١٥	»
١٥	المجنون	»	٣٥	»
١٦	قلباند	»	٤٠	»
١٧	المال	»	٤١	»
١٨	حبيبان	»	٣٣	»
١٩	فيور	فى	١٠	فصلا
٢٠	كاذب	»	١٤	»
٢١	بين نارين	»	١٦	»
٢٢	الزوجة	»	١٣	»
٢٣	القلادة	»	١٣	»
٢٤	الخطيبة	»	١٢	»
٢٥	بنت الطبيعة	»	١٤	»
٢٦	ضابط المباحث	»	٥	»
٢٧	قلب محطم	»	١٠	»
٢٨	الفنان	»	٣٥	»
٢٩	الشهيدان	»	٣٠	»
٣٠	الزمردة	»	٣٥	»
٣١	قلب من ذهب	»	٢١	»
٣٢	قطعة السكر	»	١٩	»
٣٣	الامومة	»	٢٢	»
٣٤	لهيب الحب	»	٢٤	»
٣٥	الوصيه	»	٢٠	»
٣٦	الاعتراف	»	٢٢	»
٣٧	الزوجة العذراء	»	١١	»
٣٨	كهف الشياطين	»	١٧	»

تطلب من أيدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» و«شهر زاد» بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهر زاد بشارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤